الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه الأخضر–الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية

السياسة الفرنسية اتجاه مقاومتي الأمير عبد القادر و الحاج أحمد باي (1832 – 1848)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في:التاريخ/تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين :

- الزهرة طلالة
- مفيدة قبوري

تحت إشراف:

- عبد القادر عزام عوادي

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
نور الدين ممي	أ.محاضر - ب -	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه الأخضر
عبد القادر عوادي عزام	أ. مساعد - أ -	مشرفـــا ومقررا	جامعة الشهيد حمه الأخضر
عبد القادر كركار	أ. محاضر - أ -	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه الأخضر

السنة الجامعية :2019 / 2020

بسم الله الرحمان الرحيم

{ وقل ربي زدني علما }

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى أعز إنسانة في حياتي أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

والى من كان سندي في الحياة أبي الغالي رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته.

والى من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكرهم فؤادي الى إخوتي وأخواتي وزوجاتهم

وأولادهم.

الى من كان لي عونا وسندا زوجي الغالي وعائلته الكريمة حفظهم الله.

والى من سرنا سويا ونحن نشق طريق النجاح الى صديقاتي وزميلاتي الى رفيقة دربي

ومعينتي في المذكرة حفظها الله.

الزهرة طلالة

الإهداء

اللهم إني أحمدك وأشكرك على توفيقنا في انجاز هذا العمل المتواضع والذي اهديه بدوري

الى عبق الروح التي استلهم منها الإصرار والصبر والتحدي وتتساقط الكلمات خجلا وإكراما

له أبي الغالي رحمة الله عليه.

إلى التي فرشت دربي بربيع عمرها ورعتني بنور قلبها وأفهمتني بعفوية صادقة أن العلم هو

الحياة أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى من شاركوني الأفراح والأحزان إخوتي وأخواتي الأحباء إلى زوجاتهن وأولادهم.

إلى من سيكون لي سندي الثاني ومن سيشاركني باقي حياتي خطيبي وعائلته الكريمة.

إلى كل الأصحاب والأحباب أصدقائي.

وإلى من تقاسمت معها أعباء هذا الانجاز ورفعنا التحديات معا رفيقة حفظها الله.

إلى كل من مدلي لي يد العون ولو بكلمة.

لكم جميعا اهدي ثمرة جهدي.

مفيدة قبوري

كلمة شكر وعرفان:

قال الله تعالى" لئن شكرتم لأزيدنّكم" صدق الله العظيم.

فنشكرك اللهم ونحمدك حمدا كثيرا على نعمتك في إتمام هذا الانجاز أتقدم بكل عبارات الشكر والتقدير والاحترام والامتنان الى أستاذنا الفاضل" عبد القادر عزام عوادي " الذي قام بتأطيرنا في انجازنا هذا فنشكره على توجيهاته القيّمة ونصائحه اللامتناهية وأرائه الهامة فنسال الله أن يوفقه في عمله ويبارك له فيه مع دوام الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر الى الأستاذ "محمد حناي" الذي لم يبخل في مد يد العون لنا.

والى زوجة أخي التي كانت الرفيق الدائم لنا في هذا الانجاز الى جميع العاملين بجامعة حمه لخضر بالوادي و الى كل الماطرين بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والى كل زملاء تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر فشكر موصول الى كل هؤلاء.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
م	ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
تق	تقديم
تع	تعريب
تح	تحقيق
د.ت.ط	دون تاريخ طبعة
مج	مجلد
د.م.ط	دون مكان طبع
تر	ترجمة
د.د.ت	دون دار نشر
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
ع	عدد
طخ	طبعة خاصة
P	page

المقدمة

مقدمة

تميزت الفترة المعاصرة بوجود موجات استعمارية عديدة، شهد فيها العالم العربي أبشع صور التكالب الاستعماري،لاستيلاء ونهب واستنزاف خيرات وموارد الشعوب الضعيفة، وخاصة البلدان المغربية التي تعتبر من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم لما تملكه من موقع متميز، جعلها تلفت أنظار الدول الأوروبية التي كانت في إطار التنافس على اكبر قدر من المستعمرات، ومن بين الدول الأوروبية التي كان لها حظ اكبر من البلدان العربية هي فرنسا التي وجهت أطماعها نحو الجزائر، بحيث كانت تبحث عن الذريعة المناسبة لتحقيق هذا الهدف، فوجدت في حادثة المروحة سببا رئيسيا لاحتلال الجزائر، إذ اعتبرت هذه الحادثة اهانة لفرنسا، فأرادت رد اعتبارها بين الدول، حيث عرضت شروط قاسية على الداي ويجب تنفيذها خلال 24 ساعة، ولما رفض الداي هاته الشروط جهزت فرنسا جيشا كبيرا لاحتلال الجزائر بقيادة دي بورمون، وعشية الاحتلال وزع دي بورمون منشورا لاستمالة الشعب الجزائري ،بحيث اقر فيه أن هدف فرنسا هو تأديب الداي وليس الاحتلال، ولكن دي بور مون لم يفي بوعوده وتم الاحتلال الكلي للجزائر، ولكن الشعب الجزائري لم يستسلم لهذا الوضع بل دافع الأهالي عن وطنهم وحرماتهم وشرفهم بكل ما أتو من قوة، وأعلن الجهاد والمقاومة، ولكنها كانت ضعيفة بالمقارنة مع قوات العدو، وهذا يعود الى عدم التخطيط الجيد والتنظيم المحكم، ولهذا أصبحت المقاومة شبه منعدمة لتبرز فيما بعد الشخصيات النضالية، بحيث أصبح للمقاومة روح قوية فظهرت مقاومات شعبية تحت قيادة زعماء وقادة أمثال الأمير عبد القادر الذي حمل لواء الجهاد في الغرب الجزائري، وأحمد باي الذي قاوم العدو في الشرق الجزائري؛ لذا ومن هنا جاء اهتمام فرنسا بالمقاومتين ومما جعلها تتخذ سياسة اتجاههما إذن فمن هنا نطرح الإشكال الآتي:

فيما تمثلت سياسة فرنسا اتجاه مقاومتي الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي؟

وتندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية:

- ✓ ما هي الأسباب التي دفعت بفرنسا لاحتلال الجزائر وكيف حضرت لذلك؟
- ✓ ما هي السبل وطرق التي اتبعتها السلطة الفرنسية في مواجهة المقاومتين؟

- ✓ فيما تمثلت العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي؟
- ✓ كيف أثرت تلك السياسة على المقاومتين؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع فهي كالآتي:

- ✓ الرغبة في الإحاطة والإلمام بها بكل ما يتعلق بالمقاومتين؛
- ✓ الإعجاب بشخصيتي المقاومين؛
- ✓الوقوف عند خطط وسياسة الأمير و أحمد باي في المقاومة؛
- ✓ معرفة الى أي مدى نجح أطراف المقاومة في مواجهة العدو؛
- ✓ محاولة إيجاد العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي؛
- ✓ الكشف عن جرائم الاستعمار المرتكبة في حق الشعب الجزائري أثناء فترة المقاومتين؛
- ✓ معرفة الوجه الحقيقي لفرنسا من خلال البحث الذاتي.

حدود الدراسة

فتخص دراستنا الجزائر وبالتحديد منطقة الغرب والشرق الجزائري وفي الفترة الممتدة مابين1832 الى1848 محاولة منا الإحاطة بكل ما يخص السياسة الفرنسية لمواجهة المقاومتين إبان احتلال الجزائر.

الدراسات السابقة وأهمية الموضوع

ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع هي مذكرة الماجستير لكريمة حريوش بعنوان "جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر خلال ادبياتهم1832-1847" التي تعد كنقطة انطلاق بالنسبة لنا.

وكذلك مذكرة الماجستير لعبد القادر سلاماني التي تعتبر كمحفز ومؤشر جذبنا لطرح الموضوع فقد عنونت مذكرته "بالإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة1832-1847" فهنا حاولنا تغطية مختلف التحديات التي واجهة الأمير في مقاومته وفي بناءه لدولة الجزائرية، ويتجلى ذلك من خلال السياسة والإستراتيجية المتخذة من الطرف المستعمر الفرنسي.

وتكمن أهمية الموضوع في الواقع الذي شهده الأمير عبد القادر في بناء دولته الجزائرية لمواجهته للعدو في الغرب الجزائري، وكذلك العلاقة المتوترة بينه وبين أحمد باي، فهنا لا يمكننا إلا أن نعترف بنجاحهما في مواجهة المستعمر من جهتين ومنطقتين مختلفتين.

وكما يمكن الحديث عن أهمية الموضوع أيضا من خلال الصدى الذي خلفهما في الجزائر ككل، واستجابة الشعب الجزائري لهما، حتى وبعد نهاية مقاومتهما، استمرت المقاومة ببروز شخصيات أخرى.

مناهج البحث

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع:

- ✓ **المنهج التاريخي الوصفي:** التي تم توظيفه في وصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان لاستعراض أساليب ومظاهر السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر اتجاه مقاومتي الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي ، في مختلف محطاتها خلال الفترة الممتدة من 1832 الى 1848،بغرض سرد ووصف الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.
- ✓ **المنهج التاريخي التحليلي:**الذي يعتمد أساسا على المادة التاريخية، لدراستها وتحليلها والتعليق عليها، للوصول لنتيجة تعتبر تفسيرا لجرائم السياسة الفرنسية التي تعرض لها الشعب الجزائري.
- ✓ **المنهج المقارن:** وذلك من خلال إبراز العلاقة بينهما وكذلك لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي.
- ✓ **المنهج الإحصائي:**حيث قمنا بوضع بعض المعطيات الإحصائية المتنوعة، كالأرقام والنسب المئوية... وهذا لتسهيل فهم الدراسة وتدعيما للمناهج السابقة.

خطة البحث

وفي طرحنا لهذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية والتي بموجبها قمنا بتقسيمها الى مقدمة وفصل تمهيدي ،تحت عنوان "الاحتلال الفرنسي للجزائر وانطلاق المقاومة(1830-1832)" حيث تحدثنا فيه عن أسباب ودوافع الاحتلال ،وكذلك الحملة الفرنسية على الجزائر ومراحل احتلالها، أما فيما يتعلق بالفصل الأول الذي كان بعنوان" السياسة العسكرية والأمنية ضد المقاومتين" التي يندرج تحته ثلاث مباحث:الحملات العسكرية ضد حركتي المقاومة(1832-1848) كمبحث أول، والمعاهدات والعمليات الأمنية (عملية ليون روش) و فيما يخص الفصل الثاني والذي عنون هو الآخر "جرائم السياسة الفرنسية في الجزائر(1832- 1848)"، فقد ضم ثلاث مباحث، الأول طرحنا فيه الجانب الاجتماعي،والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن الجانب الإداري،أما عن المبحث الثالث فيتكلم عن الجانب الديني و الاقتصادي ، أما الفصل الثالث والأخير الذي خصص لدراسة آثار السياسة الفرنسية في إنهاء المقاومتين أي مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي فتناولنا فيه الآثار السياسية و الاجتماعية كمبحث أول،وفي المبحث الثاني الآثار الاقتصادية والعسكرية، وفي الأخير انهينا بحثنا هذا بخاتمة تتضمن جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أهم مصادر ومراجع البحث

وقد تنوعت المصادر والمراجع في انجاز هذا البحث، متضمنة كتب بالغة العربية والفرنسية بالإضافة الى الرسائل الجامعية وغيرها أهمها: مذكرات الأمير عبد القادر "لعبد المجيد بيرم"، مذكرات الحاج أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة لمحمد العربي الزبيري التي اعتمدنا عليهم أكثر في شرح الشخصيات.وكذلك مصدر فندلين شلوصر بعنوان قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837 التي استندنا عليه خاصة في معارك قسنطينة.

أما عن المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة هي: أبو لقاسم سعد الله "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية" بمختلف أجزاءه وكذلك مؤلفات نصر الدين سعيدوني الذي ناقش فيها معظم كتاباته قضايا الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية ومن بين هذه الكتب: ورقات

جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكذلك كتاب عصر الأمير عبد القادر، وكتاب أديب حرب بعنوان التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري بجزأيه، وكذلك جمال قنان قضايا ودراسات لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

وأيضا بوضرساية بوعزة خاصة في الجانب السياسي والعسكري والإداري، احمد باي في الشرق الجزائري1830-1848 الذي مكننا من كسب معلومات وفيرة في هذا الجانب.

الصعوبات

وعن الصعوبات التي واجهتنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع هي:

- ✓ قلة المراجع أو الدراسات التي تتحدث عن أحمد باي وكذلك صعوبة الحصول على بعض المراجع بسبب جائحة كورونا؛
- ✓ اغلب المراجع المتحصل عليها فيما يخص السياسة الفرنسية كانت باللغة الأجنبية فبتالي الصعوبة كانت في الترجمة.

وبالرغم من هذا كله إلا أننا حولنا قدر المستطاع الوقوف عند كل عنصر توجب علينا مناقشته، التي اعتبرت ضرورة بالنسبة لنا وبتالي رفعنا التحدي لمواجهة هذه الصعوبات.

الفصل التمهيدي: الاحتلال الفرنسي للجزائر
وانطلاق المقاومة 1830 -1832

تمهيد

تعتبر الجزائر من بين الدول التي تنعم بالعديد من الخيرات الطبيعة بحكم موقعها الاستراتيجي في إفريقيا، لهذا كانت القوى الكبرى في العالم تنظر إليها نظرة طمع، وكانت فرنسا إحدى هذه القوى التي كان لها الحظ في احتلالها، لهذا السبب ولأسباب ودوافع أخرى،وتذرعا بتلك الأسباب وصلت فرنسا الى مبتغاهاالذي دام القرن و النصف القرن،وكان هذا عبر مراحل وبالاعتماد على حملة عسكرية قادها "بولينياك" ومالك "شارل العاشر"، فكل هذا سنتحدث عنه في هذا الفصل حيث سنقف عند:

المبحث الأول: التعرف علىلأسباب و دوافع احتلال الجزائر.

المبحث الثاني: انطلاق الحملة الفرنسية على الجزائر ومراحل احتلالها.

المبحث الأول : التعرف على أسباب ودوافع الاحتلال الفرنسي

الجزائر كغيرها من الدول كانت محل أطماع القوى الاستعمارية في تلك الفترة وبالتحديد سنة 1830، حيث اعتبرت فرنسا احتلال الجزائر هدفا استراتيجيا لابد من بلوغه، وهذاالأسباب ودوافع عدة أهمها ما سنتناوله في المطلب الموالي.

المطلب الأول: أهم أسباب ودوافع احتلال الجزائر

من بين الأسباب الحقيقية التي جعلت فرنسا تحتل الجزائر هي :

- ✓تعويض فرنسا على ما فقدته من مستعمرات ومراكز في أمريكا الشمالية والهند وغرب إفريقيا (السنغال) عقب حرب السنوات السبع (1756-1763) ضد بريطانيا؛
- ✓ سعي حكومة "شارل العاشر" الرجعية (1824-1830) الى الهاء الرأي العام الفرنسي عن مشاكل الداخلية والخارجية؛
- ✓ تطلع فرنسا إلى ثروات الجزائر الزراعية والمعدنية وأسواقها التجارية؛
- ✓ طمع فرنسا في خزائن الذهب بالقصبة حيث تم تقديرها بـ7.48مليون فرنك ذهبي؛
- ✓ التخلص من تسديد ديونها المتبقية للجزائر؛
- ✓ التعصب الديني لدى أعضاء حكومة البور بون ذات النزعة المسيحية الكاثوليكية؛
- ✓ تطلع فرنسا الى تكريس زعامتها للكنيسة الكاثوليكية؛
- ✓ الثأر لملكها "لويس التاسع" الذي هلك أثناء قيادته للحملة الصليبية الثامنة على تونس 1270م؛
- ✓ إحياء المسيحية في إفريقيا كما كانت بزعمهم أيامالقديس أو غسطينونس[1].

- **"شارل العاشر":** هو حفيد لويس 15، تولى عرش فرنسا بعد وفاة الملك لويس 18 سنة 1824م، وفي عام1829 عين فيحكومته بعض مناصريه الممقوتين من طرف الشعب، مثل جول دي بولينياك في وزارة الخارجية وديبرمون في وزارة الدفاع، حل البرلمان في مارس1870. انظر: www,larousse, fr/ encyclopedia-vue:20/6/2020 a18:0.

[1]- بشير بلاح وأخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، ج 1،دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص59-60.

أما السبب الذي تذرعت به لاحتلال الجزائر هو"حادثة المروحة" المزعومة والتي وقعت بقصر" الداي حسين" في يوم30 أفريل1827 حيث كان قدوم القنصل الفرنسي" بياردوفال" من أجل تهنئة الداي بمناسبة عيد الفطر، وبهذه المناسبة خاطبه الداي بعد هذا الحفل مستفسرا عن سبب تأخر رد الملك "شارل العاشر" على رسائله التي طالب فيها فرنسا بدفع ما عليها من الديون المقدرة في سنة 1802م بـ8151000 فرنك ذهبي، إلا أن رد القنصل على الداي لم يكن في المستوى بل قام هذا الأخير باهانة الداي الذي كان بصحبة جميع أعضاء الديوان، مما أثار غضب "الداي حسين" فقام بضربه بالمروحة وأمره بالخروج من المجلس، استغل "شارل العاشر" ما حدث حيث اعتبر هذا سببا للتخلص من دفع الديون، واعتبر هذا كمبررا لاحتلال الجزائر بقطع العلاقات الدبلوماسية وبعدها إعلان الحرب على الجزائر.[1]

إذن نجحت فرنسا في ما خططت له، واستطاع القنصل الفرنسي استفزاز الداي وتدرعت فرنسا بما حدث واعتبرتها اهانة لها ولشرفها وطلبت الحكومة من "شارل دوفال" مغادرة الجزائر، وأصبح قنصل سردينيا الكونت "دوداتيلي" هو من يراعي مصالح فرنسا بالجزائر، لترسل فرنسا إلى الجزائر ضابط البحرية" كولي" على رأس أربع سفن حربية حيث طلبت من الداي عدة إجراءات من أجل الاعتذار:

"" **حادثة المروحة":** وقعت يوم 29 افريل1827م، وتتلخص في أن الداي حسين ضرب القنصل الفرنسي دوفال بمروحة كانت بيده مرتين أو ثلاثة، ردا على إجابة هذا القنصل المنافية لآداب اللياقة الدبلوماسية، والتي قصد من ورائها اهانة الداي وحكومته، وقد جاءت إجابة القنصل الفرنسي بهذه العبارات الجارحة :" إن ملك فرنسا وشعبها يحرران لك ورقة ولا يرسلان ردا حتى على رسالتك: انظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000م، ص371.

" **القنصل دوفال":** هو آخر قنصل في الجزائر قبل الاحتلال. كان في نفس الوقت تاجرا تورط في الكثير من القضايا مع محلات بكري وبوجناح، ولقد كانت مواقفه الشخصية من الأسباب التي زادت الوضع تعفنا عندما وقعت الأزمة الأخيرة بين الجزائر وفرنسا. انظر: حمدان بن عثمان خوجة: المراة، تق.تع.تح .محمد العربي الزبيري،تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات (ANEP)،الجزائر،2005،ص 147.

[1] شارل أندري جوليان: **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار(1827-1871)**،شركة دار الأمة، الجزائر، 2008، ص ص52-56.

- ✓ كان الأول هو أن يذهب الداي "حسين" بنفسه الى القنصلية الفرنسية في زيارة رسمية ويقدم هناك للقنصل "دوفال" اعتذارا رسميا ،أو أن يستقبل القنصل الفرنسي بقصره في حفل رسمي، ويقدم له الاعتذار، أو يوفد وفدا رسميا برئاسة وزير البحرية والشؤون الخارجية الى قائد الحملة البحرية على ظهر سفينته، ليقوم باسم الداي بالاعتذار العلني للقنصل؛
- ✓ رفض الداي حسين كل إجراء من هذه الإجراءات، وتزامنت الأحداث والوقائع واستغلت فرنسا غياب معظم وحدات الأسطول الجزائري الذي كان في معركة" نافرين" 1827 وماسهل على فرنسا فرض حصارها البحري على الجزائر حيث تم سد جميع طرق المواصلات البحرية وأوقفوا التبادل التجاري بين الجزائر وأوروبا؛[1]

وتعود فكرة الحصار البحري الى يوم 15 جوان1827، الذي ضرب على السواحل الجزائرية طيلة ثلاث سنوات سبقت نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج يوم14 جوان1830. وبدأ الحصار بعد شهر ونصف من رفض الداي حسين إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الراسي بساحل مدينة الجزائر.[2]

المبحث الثاني:انطلاق الحملة الفرنسية على الجزائر ومراحل احتلالها

المطلب الأول : الحملة الفرنسية على الجزائر

بعد الحصار الفرنسي على الجزائر منذ 15جوان1827، وبعد اجتماع الوزراء الفرنسيين في 30 جانفي1830، قامت الحكومة الفرنسية برئاسة "بولياناك" والملك "شارل العاشر" بالمصادقة على مشروع الحملة ضد الجزائر يوم8 فيفري 1830.

[1]- عمار عمورة:**الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962**،ج2،ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص205-208.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص333.

وأصدر الملك "شارل العاشر" مرسوما ملكيا بتعيين الجنرال "الكونت دي بورمون" قائدا للحملة والقائد "دوبيري" قائدا للأسطول الفرنسي فأمر الملك "شارل العاشر" بالاستعدادات الحربية تحضيرا للحملة.[1]

إذن تم تجهيز الجيش الفرنسي على يد القائد العام "دي بورمون" والأميرال "دوبيري"لينزل بسيدي فرج بتاريخ14جوان1830، حيث قدر عدد الجيش آنذاك بـ50.000 جندي، واعتبرت الحكومة الفرنسية أن هذه الحملة هي عبارة عن شرف وطنيا كان سببه حادثة المروحة التي أهانت القنصل الفرنسي، هذا كأول سبب والسبب الثاني هو جعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية خالية ، تخدم مصالحها ومصالح أوربا في البحر المتوسط.[2]

فكان الدخول الى الجزائر بعد معركة سطاوالي في5 جويلية 1830، وبعد توقيع "الداي حسين" بإنشاء اتفاقية مع الفرنسيين على تسليم المدينة ، ثم نهب الخزينة الجزائرية ،ونفي آنذاك "الداي حسين " الى ليفورن، ثم انتقل بعدها الى الإسكندرية وبقي هناك الى أن توفى في سنة1838.[3]

المطلب الثاني : مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر

منذ دخول الفرنسيين إلى الجزائر تصد لهم الأهالي وجميع القبائل، برغم من تو اطأ الأتراك و اليهوديين الذين كانوا في الجزائر،فهذا ما لم يمكّ ن الفرنسيين من التوسع في كل أنحاء البلاد، حيث كانوا يو اجهون تصديات في كل مرة يحاولون فيها بالتغلغل داخل الوطن،ففي25 جويلية1830 سارت حملة "دي بورمون"إلى البليدة بألف جندي أمكن له أن

الكونت دي بورمون": ولد سنة 1773م، بمدينة ماين، التحق بالمدرسة العسكرية بسوارار، شارك في حروب نابليون، وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر في سنة1830، وفي أوت 1830 عزل من منصبه ليعود الى فرنسا حيث توفي في سنة1846.انظر :أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808-1847م)، ج1، ط1، دار لرائد للكتاب، الجزائر،1983، ص48.

-"دوبري(1775-1846)":بعد أن خدم الإمبراطورية الأولى، بإخلاص انظم الى قوات الملكية وعين قائدا للأسطول الفرنسي الموجه لاحتلال الجزائر 1830، اقتبس من: أديب حرب،مرجع نفسه، ص42.

[1]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1970، ص29.

[2]- نصر الدين برا هامي: **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، منشورات تالة، الجزائر، 2010،ص245.

[3]-صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007،ص262.

يدخل المدينة دون مقاومة، إلا أن قواته تعرضت للهجوم في اليوم التالي إلى هجومات من القبائل، ليتم احتلال البليدة في 18 نوفمبر1830 وذلك باحتلال مسجدها وجعله مستشفى عسكري، لسفك دماء الأهالي ويطردون داخل الغابات.[1]

واتجه العدو إلى المدية التي شاهدت تجمعا كبيرا من الفرسان والقبائل على المرتفعات، حيث قرر م"ارشال كلوز يل" عدم إتباع طريق وادي الشفة ليتبع الطريق الموازي وليترصد له المجاهدون عند وصول الجيش الفرنسي الى غابات الزيتون ولتكون المقاومة التي كبدت العدو خسائر كبيرة، وبعدها في22 نوفمبر1830 تم احتلال المدية، حيث نصب عليها عميلا مواليا لفرنسا كباي جديد لها وهو" مصطفى بن الحاج عمر" الذي هاجم المجاهدون حاميته التي تركها الفرنسيون.[2]

محاولة احتلال مدينة عنابة:حاول"دي بورمون" احتلال مدينة عنابة فقاد الجنرال "دامريمون" الحملة على هذه المدينة يوم2 أوت 1830،فقاوم سكان مدينة عنابة بكل ما أتوا من قوة، وانتهت الحملة الغازية بالانسحاب والفرار. ثم قدم إليها الضابط "هيدار" في سبتمبر1831،مرسلا من طرف الحاكم العام "برتزين"،مدعما بكتيبة من الجيش التي كانت بقيادة النقيب "بيقوت"، فلقيا مقاومة شديدة، انتهت بقتلهما من طرف المجاهدين، ومنيت جنودهما بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد. ولكن هذه الهزيمة التي مني بها العدو، دفعته الى الإعداد لحملة أخرى قوية بزعامة "دارموندي"وانتهت باحتلال المدينة في مارس1832.[3]

احتلال مدينة وهران:كان ذلك في13 أوت1830، حيث تلقت الحملة الفرنسية مقاومة شعبية عنيفة انهزمت فيها هذه الأخيرة باغتيال قائدها "أميدي بورمون" ابن "بورمون" مما جعلها تضطر بالعودة الى العاصمة، الذي نفي هو الآخر الى اسبانيا،بعد فشل الحملة الفرنسية في احتلال وهران قامت بإعادة تنظيم جيش إفريقي وا إنشاء أول فرقة مرتزقة من بعض الجزائريين

[1]-صالح بن النبيلي فركوس: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)**، دار العلوم، عنابة، 2012، ص13.

[2]- علي محمد علي الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولى**، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ت.ط،ص320.

[3] - صالح عباد: المرجع السابق، 262_263.

في أكتوبر1830.وتجلى الهدف من إنشاء هذه الفرقة من اجل المحافظة على الفرنسيين واشتباك الجزائريين مع بعضهم البعض، وفي نفس الوقت اصدر أمرا بحضر حمل السلاح أو بيعه أو استيراده، أو حتى بنادق الصيد التي تم تقييد استعمالها بإجراءات مشددة.[1]

وليتم بتاريخ23 نوفمبر1830 تعيين "مصطفى بن عمر" بايا على التيطري خلفا للباي السابق"مصطفى بومرزاق"الذي رفض الخضوع لفرنسا حيث تصاعدت مقاومته لها، ليكون إنهاء مهامه على يد "بيرتزان".[2]

هذا الأخير انتهج سياسة الترغيب والترهيب مع الأهالي، ليضع بعدها أسس للاستيطان كان منها تسليم الأراضي للمعمرين، كما اغتصب مزرعة حوش الداي التي تقع عند وادي الحراش بحوالي ألف هكتار، كذلك تم توزيع الأراضي المغتصبة على الفرق العسكرية(أربع هكتارات لكل فرقة).[3]

لم يتوقف تغلغل العدو على هذه المدن فحسب فاحتلاله اتسع الى العديد من أرجاء الوطن، وهذا ما قابله عدد كبير من المقاومات فقد حصر "كلوزال" بالمدية من طرفهم فستنجد"بمصطفى بن الحاج عمر" هذا ما جعل "كلوزال "يقوم بإخلاء المدية بعد مهاجمة المزرعة النموذجية بقيادة "ابن زعموم" وبعد فشل الحملة الفرنسية كذلك في احتلال عنابة.

وكمحاولة منه لاستقطاب الجزائريين للقضية الفرنسية كان "برتزان" قد وقع اختياره على"محي الدين الصغير بن مبارك" وعين كأغا للعرب، للمحافظة على الأمن والتوسط بين الأهالي والفرنسيين.

---

[1]_ بشير كاشه الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)**، د.د.ن،الجزائر، د.ت.ط، ص25.

مصطفى بومرزاق": باي التيطري في عهد الأتراك(حسين داي) أعلن ولاءه للجيش الفرنسي بعد احتلال الجزائر سنة1830،ثم تراجع، وثار ضد الفرنسيين لما رأى منهم من مخالفة للعهود وزحف بجيشه على جند كلوز يل بثنية موازية، واشتد القتال بين الفريقين فانهزم بومرزاق، واستسلم للجيش الفرنسي بعد احتلال المدية سنة1831. عبد المجيد بيرم: مذكرات الأمير عبد القادر، تح: محمد الصغير بناني وأخرون، ط7،شركة دار الأمة، الجزائر، 2010ص154.

[2]_ أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)**، ج1، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص ص37-38.

[3]_ محمود علي عامر: **تاريخ المغرب العربي المعاصر**،د.د.ن، دمشق، 1997، ص29.

وظن برتزان أنه أحسن الاختيار ولكن كانت النتيجة عكس ما كان يظن، ولكن ما جهله العدو هو أن "محي الدين" كان ساخطا على الاستعمار الفرنسي وكان مقاطعا له.[1]

بعد الهزائم المستمرة لقوات "برتزان" وفشله في كل مرة في التغلغل والسيطرة على العدو قررت الحكومة الفرنسية عزله واستخلافه بالدوق "دور فيغو"، وهذا الأخير كغيره من الجنرالات الذين سابقوه فقد كان يحمل سياسة إجرامية لاتختلف عن سياسة "كلوزال" فقد قام بالاستيلاء على المؤسسات الدينية وتحويل جامع كتشاوة الى كنيسة كاثوليكية.

وكانت اكبر جريمة حينذاك هي مجزرة قبيلة العوفية التي اقترفها الجنرال "دور فيغو" حيث تم قتل جميع سكانها في ليلة5 افريل1832 بتهمة قتل مبعوثي "فرحات بن سعيد" الى "دور فيغو" وتم أيضا القبض على شيخ القبيلة وأعدم هو الآخر.

ونتيجة لهذه المذبحة دعا "الحاج السعدي" و"الحاج محمد بن زعموم" الناس للجهاد،وتشكلت مجموعة من المجاهدين الذين التحق بهم "الحاج محي الدين" وكانت أول معركة خاضها المجاهدون هي معركة زاوية التوري قرب العوفية، قتل فيها57 جنديا مرتزقا من اللفيف الأجنبي.[2]

بعد نهاية هذه المعركة تم عقد اجتماع للقيادة الجديدة في سبتمبر1832 في سوق علي بالقرب من بوفاريك، فكانت نتيجة هذا الاجتماع توحيد الكلمة وتكوين قوة كبيرة من المجاهدين انطلقت ضد العدو" بقيادة "ابن زعموم" أيضا، لتقابلها القوات الفرنسية لمحاولة تفريق هذا التجمع الوطني، ولكن استطاع المجاهدين هزيمتها بعد نصبهم لكمين قتل العديد

"**محي الدين الصغير بن مبارك":**من أسرة مشهورة بالدين والتقوى ذات نفوذ بناحية القليعة. سمي أغا العرب سنة1831 من طرف الجنرال بيرتزان، وبقي في هذا المنصب الى عهد روفيغو. وفي وقعة العوفية التي أباد فيها روفيغو الأهالي، اغتنم بن مبارك الفرصة ليستقيل ويلتحق بالمقاومة الى جانب الأمير فعينه خليفة على مليانة سنة 1834 ولما توفي في جويلية1837 خلفه في منصبه ابن أخيه محمد بن علال. انظر: عبد المجيد بيرم، مصدرسابق، ص152.

-"**الحاج محمد بن زعموم":** قاد المقاومة في سهل متيجة وكان عمره سبعون سنة، أحرز انتصارا ضد الفرنسيين في معركة البليدة الاولى1830، توفي سنة1842. انظر: أبو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص119.

[1]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، دار المغرب الإسلامي،1997،ص103.

[2]- صالح بن النبيلي فركوس: المرجع السابق،ص ص49-50.

من الفرنسيين لم تقف المقاومات والمناوشات هنا بل استمرت في العديد من المناطق، فبرزت مقاومة" الأمير عبد القادر" في الغرب ومقاومة أحمد باي في الشرق.[1]

[1]-أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص ص50-52.

[1]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، دار المغرب الإسلامي،1997،ص103.

خلاصة

إذن وضع العدو الفرنسي يده على الجزائر واستطاع احتلالها ، بحيث كان من أهم أسباب في ذلك هو حادثة المروحة الشهيرة فكانت له أول فرصة في 15 جوان1827 بعد تحطم الأسطول الجزائري،ليتم تجنيد أكثر 50.000 جندي من أجل ذلك ولتسقط الجزائر في بداية الأمر، ثم توالت بعدها سقوط العديد من مدن الجزائر الكبرى، برغم من التصديات التي و اجهت العدو تغلغلت فرنسا داخل البلاد، هذا ما أثار استياء معظم سكان الجزائر وخلق مقاومات شعبية كان أبرزها مقاومتي "الأمير عبد القادر" و "الحاج أحمد باي".

الفصل الأول: السياسة العسكرية والأمنية ضد المقاومتين1832_1848

تمهيد

لقد انتهجت فرنسا سياسة عسكرية أمنية تصديا لمقاومتي" الأمير عبد القادر"و "الحاج أحمد باي" اللذين خاضا العديد من المعارك معها ،عرفت بعضها بالانتصار وأخرى بالهزيمة، كما تفاوضت فرنسا معهما بإبرام الكثير من المعاهدات، إذن هذا ما سيتم الوقوف عنده وفق مايلي:

المبحث الأول: الحملات العسكرية ضد المقاومة(1832-1848).

المبحث الثاني: المعاهدات والعمليات الأمنية واختراق البنية الجهادية(عملية ليون روش).

المبحث الثالث:علاقة الأمير عبد القادر بالحاج أحمد باي.

المبحث الأول :الحملات العسكرية ضد حركتي المقاومة(1832-1848)

لقد عمل "الأمير" و "الحاج أحمد باي" على مقاومة المحتل الفرنسي منذ دخول الاستعمار، وهذه بعض النماذج من المعارك التي خاضها" الأمير عبد القادر"و "أحمد باي"ضد قوات الاحتلال الفرنسي:

المطلب الأول:أهم معارك الأمير عبد القادر

شن الأمير عدة معارك أهمها :

معركة أرزيو5 جويلية 1833:وكانت بمدينة "أرزيو" بين قوات الجيش الشعبي الوطني بقيادة "الأمير عبد القادر"، وقوات الجيش الفرنسي بقيادة "الجنرال ديميشال" الذي تمكن من الدخول الى المدينة بحرا بتاريخ 5 جويلية1833 ،من خلال قصف مدفعي وتجهيز حربي فرنسي.[1]وقد كانت المواجهة أمام أبواب المدينة عند وصول الفرنسيين لينسحب العرب بعدها وبسرعة اثر تدخل الجنرال ديميشال مع قواته،وانسحب الأمير نهائيا بتاريخ13 جويلية،ورحل الفرنسيون ماعدا حامية صغيرة أبقاها "ديميشال".[2]

معركة مستغانم27 جويلية1833:وكانت بمدينة مستغانم بين قوات "الأمير عبد القادر" وقوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال "ديميشال"، التي بلغ تعدادها1400 مقاتل ومدفعي ميدان التي تمركزت بالمقاطعة الغربية لمستغانم، أما قوات" الأمير" قد جمعت بالقرب من بلدة ميسيكرين جنوبي غربي مستغانم لتكون المواجهة بين طرفين يوم27 جويلية صباح في هذه

_ **مدينة أرزيو**:تقع مدينة أرزيو في الغرب الجزائري شمال شرق ولاية وهران وهي تتوسط المسافة بين ولاية وهران ومستغانم حيث تبعد عن وهران بـــ35 كلم ومستغانم40 كلم.انظر18:00 a 16/09/2020 est visité le www.alkachaf.com:

-**ديميشال**: لويس اليكسيس البارون ديميشال. ولد في سنة1779 والتحق بالجيش الفرنسي وبلغ رتبة جنرال لما عين قائدا بمقاطعة وهران(1833-1835). في بداية قيادته حاول الاعتماد على القوة بغزو القبائل والمدن المجاورة لوهران لكنه مافتئ أن اقتنع، أمام مقاومة الأمير، بضرورة عقد الصلح لتفادي الخسائر الحربية.فعرض على الأمير معاهدة سلم وقعها معه في26 فيفري1834 وأصبحت تحمل اسمه معاهدة ديميشال. وقد اعترف فيها لعبد القادر بإمارته على القطاع الوهراني، وتبادل معه الممثلين الديبلوماسيين. وتوفي بباريس في8جوان1845.انظر: عبد المجيد بيرم: مصدر سابق،ص 118.

[1]-عبد القادر سلاماني: **الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م**، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2012م، ص87.

2_أديب حرب: المرجع السابق، ص ص104-105.

المنطقة، حيث كانت المعركة جد عنيفة، حيث خسر فيها الامير20 مقاتل، كان بينهم" سيدي محمد بن كزاير" من الغرابة، و"عبد القادر بن محي الدين القاضي "من أولاد سليمان، ليفشل الأمير في الصمود بوجه العدو الذي دخل الى مستغانم منتصرا.وليستطيع احتلال هذه المدينة بكل سهولة.[1]

معركة المقطع18جوان1835[2]:جرت هذه المعركة بعد تولي" تريزيل" قيادة الجيش بوهران الذي أراد تجديد المعارك مع الأمير، حيث بلغ جيش "تريزيل"حينذاك5.000رجل من المشاة والفرسان المعززين بالمدفعية، بحيث قدرت قوات جيش الأمير بـ3.000رجلا. لكن هذا لم يقف حاجزا أمام الأمير لهزيمة العدو، فبالعزيمة وحسن التخطيط والتصميم والرغبة في الانتصار استطاع الأمير هزيمة "تريزيل"هذا ما أرغم العدو على التراجع ما جعل الحكومة الفرنسية عموما والجنرال "بيجو" بالتحديد يعترف بسيادة "الأمير" في الغرب.[3]

إذن استطاع "الأمير" من خلال هذه المعارك تكبيد فرنسا خسائر فادحة في صفوف جيشها،حيث هناك من صرح بأنه قد قتل حوالي800جندي، وهناك من أكد بقتل262 جندي، و غنم جيش الأمير 40.000 بندقية وأسر17 جندي لتلقى هذه المعركة صدى كبير عند الرأي العام الفرنسيحيث نقد البرلمان الفرنسي واعترض على الحالة التي آلي إليها الجيش الفرنسي[4]

معركة واد التافنة1836:جرت في ضواحي تلمسان بتاريخ25جويلية 1836م.وكانت المواجهة بين قوات "الأمير" وقوات الجنرال "كلوز يل"، حيث تمكن "الأمير عبد القادر" من هزيمة الاحتلال الفرنسي عند مصب واد التافنة فقد قطع الأمير جميع المواصلات البرية بين وهران

1_ أديب حرب:مرجع سابق، ص ص105-106.

[2]- جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مج 4، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، 2009،ص59.

-**تريزيل:** ولد بباريس في5 جانفي1780.التحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم وفي سنة1835 عين قائدا عسكريا لمقاطعة وهران، وفي جوان1835 عاد الى باريس كوزير للحربية في سنة 1837-1848.وتوفي بباريس في 11افريل 1860.انظر: عبد المجيد بيرم:مصدر سابق،ص118.

[3]-إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش**،جامعة الثقافة العربية، د.م.ط،2007، ص55.

[4] - ناصر الدين سعيدوني: **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت،ص108.

والمركز العسكري، هذا ما جعل العدو في موقف حرج مما أدى الى طلب المساعدة من الحكومة الفرنسية التي قامت بإرسال قوات عسكرية بقيادة الجنرال "بيجو" في 1836،الذي استحدث هو الآخر فرق من جيش صغيرة مزودة بأسلحة خفيفة ومتطورة وسريعة الحركة، ليتمكن من قصف الأمير، فكان ذلك وتم انهزام الأمير في معركة أخرى حدثت في جويلية 1836، فاستطاع فك الحصار عن المعسكر الفرنسي الذي أقامه الأمير بواد التافنة.[1]

معركة الموازية12 ماي 1840: وكانت بعد معركة كرازة العفرون التي حدثت بين "الأمير عبد القادر" و"فالي" التي انتهت بانسحاب فرسان "ابن علال" من مرتفعات العفرون، وتقدم الفرنسيين نحو المدية، إذن اعتبرت هذه المعركة كبداية لمعركة الموازية، فقد كان الأمير في هذا الأثناء يتهيأ على مرتفعات مضيق موازية، فقام الأمير بتحرير دفاعه على مرتفعات أرض المعركة في موازية. وكما حفر مجموعة من الخنادق على المرتفعات الجنوبية والشمالية، كما بنى حصونا وأطمات صغيرة وعديدة عند تقاطع الخنادق وزوايا الطرقات.[2]

إذن اثبت الأمير عزيمته في مقاومة العدو فاهتم بتنظيم جيشه وتصميم خطط لمجابهة العدو الفرنسي فكان ذلك يوم 12 ماي 1840، كانت المشادات بين جهتين قوات الجيش الوطني بقيادة الأمير، وقوات الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال "شونقارني" الذي اعتمد على القصف المدفعي على مواقع تمركز الجيش الوطني الشعبي ، لتوفير الوقت للقوات الفرنسية لإعادة تنظيم الجيش، في حين اعتمد الأمير على السلاح الأبيض وذلك نظرا لنفاذ الذخيرة. وبالرغم من هذا استطاع الأمير تكبيدا الجيش الفرنسي خسائر عديدة، فقتل 84 ضابطا وجنديا من

- كلوزيل:هو المارشال الذي حكم الجزائر سنة1830، ثم تولى قيادة جيش افريقية من سنة1853 الى سنة1863(ولد سنة1772 وتوفي سنة1824)انظر: محمد العربي الزبيري: مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2009، ص18.

بيجو: ولد في15 ديسمبر 1775 بمقاطعة لادورانتي التحق بالجيش الفرنسي ماي 1804 حارب في اسبانيا برتبة عميد وشارك في معارك بالجزائر، رقي الى جنرال في أوت 1836 وعين حاكما عاما 1841-1847 توفي1849.انظر:

P,Azan, **L'émir Abdelkader 1808-1883**, du Fanatisme musulman au patriotisme français, éd ,Hachette, Paris,1929, p81-83

[1]- فتحي دردار:**الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832-1847)**،د.د.ن، الجزائر،2001،ص ص40-41.

[2] - أديب حرب: **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج2، ط2، دار الرائد للكتاب**، الجزائر،2005، ص 285.

كتيبة 24،وجرح152عسكري من بينهم الجنرال "شرام" والمقدم "عزيون "وإصابة العقيد "شانغرنيه" بسبع طلقات بثيابه فقط من غير أن يمس بأذى، أما عن خسائر جيش الأمير فكانت اقل بكثير برغم من هزيمة الأمير في آخر المعركة التي تعود الى تراجع خط الدفاع الأمامي وهذا أيضا لا ينفي نجاح الأمير في الخطة التي اعتمدها.[1]

معركة الزمالة 16ماي 1843[2]:تعني كلمة زمالة المخزن الثابت من الفرسان، والمخيم الدال على التنقل والترحال، تتكون من فرسان المخزن، وعلى رأسها قائد الزمالة، وكانت تساعد الباي في مهامه المختلفة كجمع الضرائب وإخماد الثورات، والسهر على تنفيذ أوامره الإدارية[3].

وجاءت هذه المعركة بعد احتلال مدينتي أرزيو و مستغانم، مما أقلق الأمير، فخشي على انضمام بعض زعماء القبائل الى حاكم مقاطعة وهران، لهذا فكر الأمير في وقف الزحف الفرنسي وحصره في المدن الساحلية، فتجمعت قوات الأمير أمام أسوار مدينة مستغانم المحتلة بعد ما علمت بانسحاب مجموعة دفاعية من الفرنسيين، فهاجم الأمير حاميتها الصغيرة التي صعب عليها الصمود واستحال عليها الخروج. مما جعل "ديميشال" يقوم بإرسال 3 ألاف مقاتل بإمرة العقيد "دوباري"، الذي أبدل فيما بعد بعقيدين "فيتزجامس" و"لاتون" لنجدة الحامية المحاصرة، وبعد الاستراحة التي دامت يومين حصرت الزمالة بـ1200مقاتل من المشاة وفرقتين من الفرسان، لتكون بداية المعركة في يوم6 تموز 1843، ودامت ثلاث ساعات، أسر الفرنسيون خلالها84 شخصا بينهم 10 رجال، وفقدوا نقيبا و20مقاتلا،وبعدها تم حصار المدينة في8 تموز مما اضطر زعماء المدينة الى الاعتراف بسلطة "داميشال"، هذا ما أدى بالأمير الى

- شونقارني: ولد في 26 أفريل 1793 ببلدة اوتان تمدرس في الكلية الحربية بسان سير، حارب في اسبانيا سنة1823، وفي أوائل سنة1837، أرسل الى الجزائر ليتسلم في15ماي1843 قيادة الكتيبة61، وأصبح قائدا لحامية جامع الغزوات، خاض معارك ضد قوات المقاومة الشعبية الجزائرية، أهمها معركة وادي متوس في23 سبتمبر1845، ومعركة جبل كركور في23 سبتمبر1845، توفي في14 فيفري1877انظَر: P,Azan**, Les Grands Soldats De Algerie**, Ed ,Comite Nationale Métropolitaine Du Centenaire De l'Algérie, Paris,1930, P88-91

[1]-عبد القادر سلاماني:المرجع السابق، ص ص102-103.

[2]-برونو اتيين: **عبد القادر الجزائري**، تر: ميشيل خوري، دار الفارابي، لبنان، 1997، ص217.

[3]-كاميلية دغموش:**السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري(1792-1830)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث، تحت إشراف: حمدادوبن أعمر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية،جامعة وهران، 2020/2019، ص234.

محاصرة مستغانم مجددا، وهدد الفرنسيون بالجوع وقطع عليهم طرق التموين. وبعد يومين خرجت فصيلة فرنسية لجلب الماء، مما جعلها تقع في كمين الأمير، اشتدت المعركة من جديد التي كانت قصيرة، وعززت القوات الفرنسية بعدد من المقاتلين لتعزيز حماية المدينة مما أجبر الأمير على التراجع وعاد الى معسكر، ومرة أخرى لم يبق الأمير عاجزا أمام هذا الوضع، وللحفاظ على دولته وعلى مؤسساته أمر الأمير الغرابة بمنع إيصال الإمدادات الى وهران وارزيو وبني هاشم بقطع كل اتصال على مستغانم.[1]

معركة جبل كركور23 سبتمبر1845:وجرت بعد إصدار النقيب "داشرجار"أوامر للملازم "لازارت "بالتوجه بسرية عسكرية لانقاد قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة "مونتنياك" في منحدرات جبل كركور، وكان ذلك ولتصطدم بمواجهة عنيفة من قبل قوات جيش الأمير. وكانت الخسائر عديدة بالنسبة للعدو الفرنسي حيث تم قتل العقيد "مونتانياك" واسر قائد القوات الفرنسية النقيب "كونورد"، وبعدها تراجع القوات التي قادها المقدم "داكوست" من ارض المعركة ولتنظم الى سرية النقيب "بوغار" المتجهة نحو مرسى العنبر، وليتوجه مرة أخرى مع فرسان "الأمير عبد القادر" بقيادة الخليفة "البوحميدي"، واشتدت المعركة بين الطرفين وقتل خلالها المقدم "داكوست""وبعدها توفى النقيب "دوترت"،إذن تلقت القوات الفرنسية هزائم عديدة ومتكررة بمقتل العديد من ضباطها واسر80 جنديا.[2]

إذن كان الانتصار للأمير بالرغم من ذخيرته وعتاده الضئلين وجنوده الغير المدربين، فبفضل الإيمان وقوة العزيمة والتخطيط المحكم استطاع الأمير التفوق على العدو ومواصلة المقاومة.

معركة وادي مرسي26 سبتمبر1845:بتغير الوضع العسكري الفرنسي في سيدي إبراهيم،وانسحاب الفرنسيين المكلفين بحراسة المدينة استطاع الجزائريين محاصرة المنطقة،

[1] -أديب حرب: المرجع السابق، ج1،ص ص107-108.

-مونتنياك: ولد في برلين لوشاتو بتاريخ17 ديسمبر1773، تطوع في الجيش في سبتمبر 1892، حارب في اسبانيا برتبة عميد من سنة1809 حتى1811، أرسل الى الجزائر كحاكم عام في1 ديسمبر1837_29 جانفي1841. قاد القوات الفرنسية في عدة معارك ضد قوات المقاومة الشعبية بقيادة الأمير عبد القادر، منها غابة كرازة والعفر ون بتاريخ 27 افريل1840، ومعركة موازية في12 ماي1840، ومعركة الزيتون في20 ماي1840. انظر: أديب حرب، المرجع السابق، ج2، ص505.

[2] _أديب حرب: مرجع نفسه، ص522.

وتعقب سرية "جارو"، وبرغم من أن هذه الأخيرة غيرت الاتجاه ،إلا أن قوات الأمير وبعد تجمعها بأعداد كبيرة بجوار وادي مرسي تمكنت من الإحاطة بالقوات الفرنسية ولتكون بداية إطلاق النار من طرف الأمير، ليقتل الضابط "شابدلان" وبعدها حصرت القوات الفرنسية، من طرف فرسان الأمير وبعض رجال القرى سيدي عامر وأولاد زيري، فقتل 46عنصرا وكذلك جارو ومساعده الملازم الأول"شابدلان" كما اسر 15جندي من كتيبة رماة ،وتمكنت قوات الأمير من السيطرة كليا على جميع النقاط التي حصلت فيها المجابهة مع المجموعة الفرنسية.[1]

تمكن الأمير بحكمته وبحبه للوطنوا إيمانه به من الإطاحة في كل مرة بالقوات الفرنسية ومنع محاولتها في التغلغل داخل التراب الوطني وبهذا الانتصار زادت عزيمة الأمير وفرسانه في مقاومة العدو.[2]

المطلب الثاني : أهم معارك أحمد باي

معركة قسنطينة الأولى:تمكنت القوات الاستعمارية من احتلال مدينة عنابة وبجاية منذ 1830م، لكنها لم تتمكن من النفاذ الى المناطق الداخلية في شرق البلاد، انطلاقا من هذين الميناءين، حيث لاقت مواجهة شديدة من "الحاج أحمد باي"، وهو ما جعل الفرنسيين يتأكدون من انه يمثل خطرا على وجودهم في السواحل الشرقية، وأصبح من الضروري مهاجمته والقضاء عليه،[3]وهذا ما جعل القيادة الفرنسية ترسل الجنرال كلوز يل" ليجهز حملة عسكرية واسعة النطاق هدفها الاستيلاء على قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري،[4] فقد جهز"كلوز يل" لهاته الحملة جنود يفوق تعدادهم العشرة آلاف جندي، فكانت الانطلاقة من مدينة عنابة يوم 18 نوفمبر 1836

---

[1]-عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص ص106-107.

[2]- أديب حرب: المرجع السابق، ج2، 531.

[3] - جمال قنان: المرجع السابق،ص108.

[4]- بسام العسلي: **الماريشال بيجو (1784 . 1849)** ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1982،ص35.
الحاج احمد باي": هو ابن محمد الشريف ابن احمد باي ولد بمدينة قسنطينة سنة1786 وهو من فئة الكراغلة تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة عين خليفة للباي سنة1817 وعينه الداي حسين باشا بايا على قسنطينة سنة1826 خاض عدة معارك ضد الفرنسيين توفي سنة1850. انظر: احمد توفيق المدني: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار 1754-1834، مكتبة المتحف الوطني للآثار، الجزائر، د.ت.ط،ص160.
آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص23.

احتل مدينة قالمة، وترك حامية قوية بها،وتوجه الى قسنطينة، ولقد أعد "الحاج أحمد باي""خطة للدفاع عن المدينة ذلك لأنه كان يتوقع قيام الفرنسيين بهذه الحملة، فقد كانت خطته مقسمة إلى قسمين؛ القسم الأول بقيادة "أحمد باي" الشخصية، والثاني بقيادة خليفته" ابن عيسى"، يتولى الأول الدفاع عن المدينة من الداخل، بينما يهاجم القسم العدو من الخلف، وبهذا تقع القوات الغازية عند وصولها الى اسوار المدينة بين ناريين.

ومع وصولهم الى قسنطينة كان الجنود في حالة من الإعياء والإرهاق الشديدين؛ فإلى جانب عمليات التحرش والانقضاض على أجنحتها ، فقد ساهمت الطبيعة في إرهاق القوات الفرنسية كثيرا، خاصة الأمطار و الثلوج التي تهاطلت بشدة أعاقت تقدم الحملة، لان الجنود لم يتعودوا على مثلها.ضاعف من صعوبات تقدمها،[1]وبدأت المواجهة في منطقة بنورة يوم 20 نوفمبر1836 ،وتكبد خلالها العدو خسائر كبيرة ،ورغم كل هذه الخسائر استطاع "كلوزيل" التقدم نحو مدينة قسنطينة، ونصب الفرنسيون مدافعهم على جبل المنصورة وسيدي مبروك وبدا في قصفها،وحاول "كلوزيل" من خلالها إرغام المدينة على الاستلام ،ولكن هناك تلقى هجومات لم يكن متوقعها وكاد أن يموت فيها ، واضطرت القوات الفرنسية إلى التراجع عنها يوم 24 نوفمبر 1836 والانسحاب من ميدان المعركة ،وتوجهوا نحو عنابة يجرون ذيول الهزيمة .[2]

إن هزيمة الفرنسيين على أسوار قسنطينة كانت ملحمة عبرت على شهامة المقاومين الجزائريين في الدفاع عن وطنهم، فقد هزت هذه الهزيمة السلطات السياسية والعسكرية،وهذا ما جعلها تفكر في حملة ثانية، فإن تفوق" أحمد باي" جعل المجاهدين يتوافدون من كل المناطق للانضمام إليه ومساندته والدفاع عن قسنطينة ،فقد وفد مجاهدون من باتنة وسطيف ومن عنابة والأغواط بل وحتى من الغرب الجزائري ، كما قامت القيادة بعزل الجنرال كلوز يل" واستدعائه إلى فرنسا وتغييره بالجنرالدامر يمون.[3]

[1]-جمال قنان: المرجع السابق ، ص 109.

[2]- ياسمين كير واني،خوله علاق : **الحصار الفرنسي علي الجزائر وموقف الدولة العثمانية (1827 . 1847)** ، تحت إشراف: يوسف قاسمي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص ، تاريخ عام ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، قسم التاريخ ، 2016 . 2017 ، ص 81.

[3]- العربي منور**: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص 173.

و عليه أدرك "أحمد باي" أن الفرنسيين لن يتأخروا في أن يتداركوا خطأهم، ولذلك اتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية المدينة، لأنه وصلته أخبار أخرى تقول بأن فرقا فرنسية جديدة وصلت ومعها عدد كبير من المدافع وعربات الذخيرة ،وأن الحملة ستتم عما قريب،[1] ولهذا قام "أحمد باي" بجميع التدابير لصد أي عدوان جديد على المدينة، وكما اعلم "السلطان محمود" بكل ما جرى ، وطلب منه مساعدة ومعونة في حالة أي هجوم جديد ورد السلطان العثماني على "أحمد"برسالة يخبره فيها بأنه سيقدم إليه الدعم اللازم، وبعد هذه المراسلة أعلم "أحمد باي" بأنه وصل إلى تونس بأربع بواخر مشحونة بالجنود الأتراك ،وعلى متنها 12 مدفعا و150 من المتخصصين في المدفعية.

في بادي الأمر سمح باي تونس بإنزال المدافع ،ولكن عندما وصل دور الجنود ليلتحقوا بالأرض ويستعدوا للرحيل، أرسل أحد ضباطه الى القبطان باشا يخبره بأنه على اثر وصول البواخر التركية،[2]فإن فرنسا قابلت نبأ إقلاع السفن العثمانية الحربية إلى تونس بإرسال أسطول إلى الميناء نفسه،[3] إذا تم إنزال الجيوش فإن الفرنسيين سيهاجمون المدينة ولذلك رأى باي تونس بأن عدم السماح بإنزال الجنود هو الحل الأنسب لحفظ السكان من كل سوء فاعتذر من "أحمد باي" على هذا الموقف الذي قام به.

معركة قسنطينة الثانية: بعد عدة اتصالات بين القيادة الجديدة للقوات الفرنسية في الجزائر المتمثلة في القائد "دامريمون" الذي خلف "كلوزيل" ، وبين "أحمد باي" من اجل عقد هدنة أو معاهدة استسلام والتي باءت بالفشل،[4] أرادت السلطات العسكرية في الجزائر أن تخضع قسنطينة، وتتم فتح شرق الجزائر، فأمرت الجنرال "بيجو" أن يعقد مع "الأمير عبد القادر" في الناحية الغربية معاهدة جديدة المعروفة بمعاهدة التافنة التي عقدت في 30 ماي 1837 ، فتفرغ

---

[1] - فندلين شلوصر : **قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837** ، الجزائر ، 2007 ، ص 61 .

[2] -مذكرات أحمد باي: مصدر سابق ،ص . ص 61، 62.

[3] - ارجمونت كوران : **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر، عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970، ص 105.

[4] - عمار بن محمد بوزير: **مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها و مراحلها و نتائجها** ،د.د.ن، د.م.ط، د.ت.ط، ص 22.

الفرنسيون للحملة الثانية على قسنطينة،[1]أعدوا لها عدة وعتاد، هذا الأمر الذي فرض على "أحمد باي"تجنيدا أوسع وا ٍعدادا أكبر لمواجهة الزحف الفرنسي على قسنطينة، لاسيما وأنه وجد استجابة لدى القبائل والدعم، ولقد بذل كل من الجانبين الجزائري والفرنسي جهد كبير لتعبئة أكبر قدر ممكن من الإمكانات،[2] ومع الاستعداد للمعركة من قبل الطرفين،بدأ كل واحد ينحدر من الآخر، واضعا خططا عسكرية محكمة، أما بالنسبة لفرنسا فإن هزيمة 1836 جعلتها تعيد النظر في تقييم خصمها، مستخلصة العبرة من الأخطاء التي ارتكبتها آنذاك، وعلى هذا الأساس بادر الجنرال "داريمون " إلى وضع خطة عسكرية محكمة، أما "أحمد باي" فاتبع نفس الخطة التي اتبعها في المعركة الأولى.

وعندما علم "أحمد باي" بتقدم الحملة استعد لها وواجهها عند مكان اسمه مجاز عمار بالقرب من قالمة، وسرعان ما تراجع لقسنطينة يريد إعادة خطته للمرة الثانية، لكن قواته لم تسعفه فلم يكن يملك إلا 8000 جندي، فبمجرد الوصول إلى قسنطينة سمح للقوات الفرنسية بالتقدم ليحاصرهم من الخلف وتكون بين ناريين لكن حامية قسنطينة لم تفعل شيئا وتراجعت داخل الأسوار، وبدأ الفرنسيون في قذف سور المدينة بالمدفعية وكانت قوة "أحمد باي "من الخلف تناوش الحملة الفرنسية لكن دون جدوى ودام الصراع ستة أيام،وقتل في هذه الحملة بعض أكابر الضباط الفرنسيين على رأسهم القائد العام "دامريمون".[3] بعد مقتل "دامريمون"تولى القيادة مكانه "الجنرال فالي " الذي قاد الجيش الفرنسي داخل المدينة والذي كبد الحاج أحمد خسائر كبيرة ، وهلك أحسن جنده،فسقطت المدينة في أيدي الفرنسيين مما جعل أحمد باي ومن معه ينسحبون إلى الجنوب.[4]

---

[1] - أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**،دار الكتاب، الجزائر،1963، ص 51.

[2]- محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د.ت.ط، ص . ص 55، 56 .

[3]- عمار بن محمد بوزير : المرجع السابق ، ص 24 .

. الجنرال فالي : ماريشال فرنسا (1773 . 1840) ، تولى قيادة الهجوم لاحتلال قسنطينة سنة 1837 . أنظر : بسام العسلي: الماريشال بيجو: المرجع السابق ،ص 57 .

[4]- رامي سيدي محمد:**المقاومات الشعبية في الجزائر وتونس**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، تحت إشراف:جيلا لي بلوفة عبد القادر،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تلمسان، 2016-2017 ص 115.

بعد استيلاء الفرنسيين على المدينة غنم مغانم كثيرة وأموالا ضخمة تعويضا عن عدتهم وقواتهم وتموينهم الذي خسروه في هذه المعركة، و الانتصار الكبير كان لهم عندما تخلى عن الحاج أحمد صديقه ابن عيسى وساعده الأيمن، وعرض خدماته على الفرنسيين فرأوا الفرنسيين في ذلك أنها ضربة قاضية "لأحمد باي"، ولكن على الرغم من الهزيمة التي نزلت بقواته و الخيانة التي تعرض لها وضياع ملكه وعاصمته، إلا أنه صمم على متابعة الصراع المسلح وعدم الاستسلام.[1]

المبحث الثاني: المعاهدات والعمليات الأمنية (عملية ليون روش).

وفي صدد للمواجهة بين الأمير عبد القادر و أحمد باي و العدو الفرنسي أبرمت سلسلة من المعاهدات والمفاوضات يمكن ذكرها كالأتي :

المطلب الأول: معاهدات الأمير مع فرنسا

ابرم "الأمير عبد القادر" عدة معاهدات من أهمها:

معاهدة دي ميشال26فيفري1834م: كان الفرنسيون يراقبون بقلق كبير ازدياد نفوذ الأمير، خاصة بعد ازدياد عدد القبائل الموالية له، وفرضه سيطرة كلية على المنطقة، وكذلك الحصار الذي فرضه على مدينة وهران، والذي تضرر منه الجيش الفرنسي كثيرا ولم يتمكن "دي ميشال" وقواته من فكه، فراح يبحث عن سبل مشرفة للتفاوض مع الأمير، وتوصلا الى إبرام معاهدة "دي ميشال" بتاريخ 26فيفري1834م،[2]الموقعة من الطرفين الأول جزائري والثاني فرنسي فهي تختلف عن نصوص الوثيقتين اللتان تم تبادلهما بين الطرف الفرنسي يوم 4 فيفري 1834، والطرف الجزائري يوم 25 فيفري 1834، وقد تضمنت هذه المعاهدة النقاط الموالية:

- ✓ وقف القتال ابتداء من هذا اليوم بين العرب والفرنسيين؛
- ✓ أن الفرنساوية تلتزم بتكريم ديانة الإسلام مع عوائدهم؛[3]

---

[1]- بسام العسلي : **المقاومة الجزائرية الاستعمار الفرنسي (1830 . 1838)**،دار النفائس ،د.م.ط، د.ت.ط، ص 126 .

[2]- أديب حرب: المرجع السابق، ج2، ص522.

[3]- محمد بن عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص115.

- ✓ يطلق سراح الأسرى الفرنسيين؛
- ✓ ضمان حرية الأسواق؛
- ✓ يلتزم العرب بإعادة الهاربين إليهم من الأسرى الفرنسيين؛
- ✓ على كل مسيحي يسافر عبر البلاد أن يحمل إذنا عليه ختم قنصل الأمير وختم الجنرال دي ميشال.[1]

وعموما رضي "الأمير عبد القادر" بهذه الشروط ليستغل ذلك في تكريس جهوده لبناء دولته لذا أظهر "الأمير عبد القادر" ثقته للجنرال "دي ميشال" إلا أن هذا لم يمنع الأمير من صياغة شروطه،[2] المتمثلة في:

- ✓ السماح للعرب بشراء البارود والأسلحة والكبريت وكل ما يتعلق بالحرب؛
- ✓ تكون التجارة في المرسى(أرزيو) تحت ولاية الأمير، كما كان الحال قبل ولاتشحن البضائع إلا من هذا المرسى، أما مستغانم ووهران فلا يحق لهما أن يأخذا من البضائع إلا ما يحتاج إليه سكانهما ولا يجوز مخالفة ذلك؛
- ✓ يلتزم الجنرال الفرنسي بإر جاع من يهرب إليه من العرب مقيدا والجنرال ليس له أية سلطة على المسلمين الذين يحضرون إليه برضا رؤسائهم؛
- ✓ لا يجوز للفرنسيين منع أي مسلم من العودة الى وطنه إن هو أراد ذلك[3].

وبعد اطلاع الطرفان على شروط المعاهدة قبل "دي ميشال" بشروط الأمير بوضعه خاتمه على الوثيقة، واتفق على تحرير نص المعاهدة باللغة العربية والفرنسية وبهذا ظن الأمير انه قد ضمن احتكار التجارة، ففي 26 فيفري اقترح "دي ميشال" على "ابن عراش" وضع معاهدة سميت بالمعاهدة المختلطة تحتوي على أهم ما ورد في الوثيقتين السابقتين لكنها تنص على الشروط الفرنسية بتفصيل أكثر، ولم يعترض "ابن عراش" على ذلك ولم يتفطن للحيلة التي يتبعها الجنرال "دي ميشال" التي يراد بها فسخ الشروط التي وضعها

---

[1]- أجيرون: **الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر الى حرب التحرير**منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص ص63-64.

[2]- عبد الحميد زوزو:**مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشال**، ط3، دار هومة، الجزائر، 2006، ص ص31-32.

[3]- دينيزن:**الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**،تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر،2003، ص46.

"الأمير"، والملاحظ أن "دي ميشال" عمل على تعديل نص الاتفاقية حسب رغبته، خاصة فيما يتعلق باحتكار التجار من طرف العرب التي وردت في شروط الأمير في الوثيقة المنفصلة، لكن "ابن عراش" لم يتفطن لذلك رغم أن الأمير كان يملك وثيقة موقعة ومختومة من الجانبين.[1]

وقبل إعلان الاتفاقية كان الجنرال "دي ميشال" قد ابلغ حكومته بإجراء محادثات سلام مع "الأمير عبد القادر" في مقاطعته العسكرية ابتداء من 23 جانفي 1834، بعد تلقيه الرسالة الأولى من الأمير وفي 19 فيفري 1834 رد وزير الحربية الفرنسي "الماريشال دالماسي" برسالة يعلن فيها موافقته على مواصلة المفاوضات لعقد المعاهدة. لكن الوثيقة الفرنسية وصلت وهران في 28 فيفري وسلمت لقائد المنطقة العسكرية، في وقت كانت فيه معاهدة "دي ميشال" قد وقعت يوم26 فيفري 1834 وبدأ تنفيذها بكامل بنودها منذ ثلاثة أيام،وشروط الحكومة الفرنسية تتلخص فيما يلي:

- ✓ اعتراف عبد القادر بالسيادة الفرنسية، مقابل اختياره بايا على مقاطعة وهران؛
- ✓ وضع جزية سنوية لفرنسا واحتجاز رهائن من الأمير؛[2]
- ✓ تعهده بعدم شراء أعتده حربية إلا بموافقة باريس.

إذن لقد حاول الأمير من خلال هذه المعاهدة ضمان العديد من الحقوق والحريات للشعب الجزائري خلال تلك الفترة بالاعتماد على النقاط المتفق عليها في المعاهدة فاستطاع فرض سيادته على معظم مناطق البلاد مما سمح بتنظيم جيشه.

- ✓تنويع العلاقات التجارية وضمان الاستقلال الاقتصادي، وذلك من خلال تسويق منتجات البلاد الى الخارج؛
- ✓القضاء على الخصوم ومعاقبة القبائل المتمردة.

[1]- هنري شارل تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر**، تر:أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص78.

[2]-محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص51.

هذه العوامل التي وقفت حاجزا أمام الحكومة الفرنسية لذا سرعان ما اندثرت هذه المعاهدة وتلاشت برغم من أنها خدمت مصالح فرنسا فقد سمحت هذه الأخيرة بتدفق مختلف البضائع والسلع على المدن المحتلة القادمة من تلمسان والمغرب الأقصى.

- ✓ نقل المنتجات الصحراوية كالصوف الى ميناء المرسى بوهران؛
- ✓ عودة القبائل الى ضواحي المدن الواقعة تحت الاحتلال، بعدما ابتعدت عنها سابقا؛
- ✓ انتشار العملة الفرنسية في الأرياف الجزائرية لأول مرة؛
- ✓ تزويد الجيش الفرنسي بالعلف، بعد توقف وصوله من فرنسا وايطاليا بسبب رداءة الأحوال الجوية هناك.

لقد اعتبر "دي ميشال" هذه المعاهدة انتصارا دبلوماسيا، بينما "الأمير عبد القادر" فقد اعتبارها نصرا له لأنه أرغم عدوه على طلب السلام ووضع الشروط التي يريدها، ولم يلتزم فيها بأي شرط ولا قيد لا من ناحية الحدود ولا من ناحية التجارة.[1]

معاهدة التافنة: هي معاهدة تمت بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو بمنطقة وادي التافنة في تلمسان، يوم 30 ماي 1837م تضمنت هذه المعاهدة 15 بندا على الوثيقة بتوقيع "الأمير عبد القادر"والجنر ال "بيجو" من نسختين عربية وفرنسية وهذا هو نصها:

-أن يعترف الأمير بسلطة دولة فرنسا على مدينتي الجزائر ووهران،فضلا عن بقاء الفرنسيين في إقليم وهران ومستغانم ومزغران والأراضي التابعة لهما،ووهران وارزيو وأراضيهما، يحد ذلك شرقا نهر المقطع والبحيرة التي تخرج منها جنوبا بخط ممتد من البحيرة المذكورة، فيمر على الشط الجاري الى الوادي المالح على مجرى نهر سيدي سعيد، وكافة الأراضي الواقعة بين كل هذه المناطق. وفي إقليم الجزائر: مدينة الجزائر مع الساحل وسهل متيجة. يحد ذلك شرقا وادي القدرة وما فوقه، وجنوبا رأس الجبل الأول من الأطلس الصغير الى نهر الشفة مع البليدة وأراضيها. وغربا نهر الشفة الى كوع مزغران ومنها الى غاية البحر بما فيها القليعة كل هذه الأراضي تابعة للسلطات الفرنسية.

[1]- محمد رزيق: **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 تحليل وثيقة دبلوماسية**، الشاطبية للنشر والتوزيع، د.م.ط،د.ت.ط، ص ص71-76.

-ليس للأمير حكم ولا سلطة على المسلمين من أهل البلاد المملوكة لفرنسا، ويباح للفرنسيين أن يسكنوا في مملكة الأمير، كما يباح للمسلمين أن يستوطنوا في البلاد التابعة لفرنسا.

-يمارس العرب الساكنون في الأراضي التابعة لفرنسا ديانتهم بحرية تامة، ولهم أن يبنوا جوامع بحسب مذهبهم الديني تحت رئاسة علماء دينهم الإسلامي،[1]على الأمير أن يدفع للعساكر الفرنسيين ثلاثين ألف كيله من القمح ومثلها من الشعير بمكيال وهران، وخمسة ألاف رأس من البقر،ويسلم ذلك كله في مدينة وهر ان على ثلاثة أقسام: الأول في عشرة أوت الى الخامس عشر من شهر سبتمبر سنة 1837، والقسطين الآخرين يدفعان كل قسط بانتهاء كل شهرين، يسوغ للأمير أن يشتري من فرنسا البارود والكبريت وسائر ما يحتاجه من الأسلحة،

-للكراغلة الذين يريدون أن يقيموا في تلمسان أو غيرها من المدن الإسلامية لهم أن يتمتعوا بأملاكهم بكامل الحرية ويعاملون معاملة الحضر، والذين يريدون منهم الانتقال الى الأراضي الفرنسية تكون لهم الرخصة على بيع أملاكهم أو إيجارها بكل حرية.

-على فرنسا أن تتخلى للأمير على اسلكه رشقونومدينة تلمسان وقلعة المشور ة مع المدافع القديمة التي كانت فيها قديما. ويتعهد الأمير بنقل الذخائر لحربية، والأشعة العسكرية التي للعساكر في تلمسان الى وهران.

-تكون التجارة حرة بين العرب والفرنسيين، ويتمتع الجميع بحرية التبادل في البلاد؛[2]

- يكرم الفرنسيون عند العرب كما يكرم العرب عند الفرنسيين وكل ما يملكه أو يتملكه الفرنسيون من الأملاك في بلاد العرب، يكفل لهم حفظه بحيث يتمتعون به بكل حرية ويلزم الأمير أن يدفع لهم الضرر الذي تحدثه النوائب فيها؛
- يكون رد المجرمين من الطرفين بالتبادل؛

[1]-عبد الحميد زوزو: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)**،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر،د.ت.ط، ص85.

[2]- بسام العسلي: **الأمير عبد القادر**،دار النفائس، بيروت، 1980، ص ص168-169.

- تعهد الأمير بان لا يعطي أحدا من الدول الأجنبية قسما من الشاطئ إلا برخصة من فرنسا؛[1]

لا يسوغ بيع من محصولات أو لوازم الإقليم، و لا شراء إلا في الأسواق الفرنسية؛

-لدولة فرنسا أن تعين في المدن التي في مملكة الأمير وكلاء ينظرون في أشغال الرعاية الفرنسية، وحل المشكلات التجارية فيما بينهم وبين العرب.

-وكذلك للأمير أن يضع وكلاء من طرفه في المدن التي تحت إدارة دولة فرنس.[2]

معاهدة التافنة كغيرها كانت انتصارا سياسيا وعسكريا هي الأخرى بالنسبة للأمير عبد القادر فقد اعترفت فرنسا مرة أخرى بإمارة الأمير التي شملت ثلاثة أرباع مقاطعة الجزائر كما اعتبرها فرصة أيضا للانشغال بأحوال الرعية فأدب الخونة الانتهازيين وألف القلوب بين القبائل في القرى ومختلف الجهات،وكذا وللمحافظة على امن البلاد بنى مصانع للسلاح وأخرى للبارود وثلاثة للمدافع، كما قام بتنظيم جيشه حسب الأساليب العصرية وتوالت انتصارات الأمير على العدو في كل مرة مما جعل العدو منذ البداية يبطل ويكذب هذه المعاهدة ويقدم تأويلات السفسطائية مما جعل الأمير ينهي هذه المعاهدة بتاريخ 16 أكتوبر 1839 ليعلن حالة الحرب على العدو ولتمد فرنسا المحتل بثمانين ألف جندي كل هذا لم ينقص من عزيمة الأمير برغم من سقوط مدنه الصناعية وقلاعه الحربية كما تم احتلال عاصمته الثانية الزمالة سنة 1843 بقتل الشيوخ والأطفال والنساء واستشهاد الخليفة "محمد بن علال".[3]

[1]-إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)**، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.م.ط، د.ت.ط، ص117.

[2]- عبد الرحمان الجيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص33

[3]-يحي بوعزيز: **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، دار البصائر، الجزائر،2009، ص59.

مرحلة المفاوضات بين الحاج أحمد باي وفرنسا

بينما كان الفرنسيون يستعدون لجولة أخرى للهجوم على قسنطينة حاولوا فتح المفاوضات مع الحاج احمد باي اتصلوا باليهودي "ابن باجة" الذي كان يعمل في دار "الحاج احمد " للتفاوض معه وعرض شروط عليه وكان في ذلك الوقت القائد العام "دامريمون" الذي حل بعنابة مستعدا للحملة ومهيئا لها بإستراتجية محكمة وجديدة ،وكانت خطوته الأولى هي عرض اقتراحات على "أحمد باي" ولكنه رفضها وخرج لقتالهم ،ولكن أرسل إليه مفوضا أخر وهو "اليهودي" و "بوجناح"عارضا عليه شروط أخرى،[1] وهي دفع غرامة حرب مقدارها مليونان وتدخل حامية فرنسية الى قسنطينة تحتل القصبة وبالمقابل تترك للباي السيادة على كل المنطقة الواقعة بعد مجاز عمار وتنص كذلك الشروط أيضا على أن جميع القبائل تستطيع إذا رغبت في ذلك ودون معارضة مني أن تعترف بسلطة فرنسا وعلى أثرها استدعى "أحمد باي" جميع أعيان المقاطعة وعندما وصلو ا اجمعوا على عدم قبول هذه الشروط ، وبعثت الرسالة الى علماء قسنطينة فردو بنفس الإجابة وعليه تم الرد الى كبير الجنرالات بأن اقتراحاته قد رفضت وعاد "بوجناح" بشروط أخرى ولكن الحاج رفضها أيضا لم يرضى أن يوقع معاهدة مع الفرنسيين بل استعد للقتال من جديد.[2]

---

[1]- سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص-ص 142-143.

[2]- محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص65 .

- ليون روش : ولد في غرو نبل في سبتمبر 1809 درس في مدارس مدينة غرو نبل ثم في مدارس طولون ، فهو جاسوس فرنسي التحق بجيش الأمير بعد أن أعلن إسلامه، وتقلد عدة وظائف سياسية منها قنصل فرنسا بتونس ،كان يحسن اللغة العربية نطقا وكتابة ،شارك والده في الحملة الفرنسية علي الجزائر عام 1830 . أنظر: ليون روش :اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ترجمة: محمد خير محمود البقاعي، ج1، ط1،2011،ص . ص 12،13 ،أنظر : عميراوي احميده: مبايعة الأمير عبد القادر، دار الهدى ، مليلة ،د.ت.ط، ص 136 .

المطلب الثاني :اختراق البنية الجهادية(عملية ليون روش)

إن وجود "ليون روش" في الجزائر كان تلبية لرغبة أبيه "روش ألفونس"، ولبى ليون رغبة أبيه واستقر في منزل أبيه وسط الأهالي الجزائريين وبقايا الأتراك والحضر،[1] وخالط أهل الجزائر في المقاهي وجلسات المحاكم الشرعية وتعرف إلى بقايا العائلات الغنية ذات النفوذ،[2] وربط علاقات جيدة مع الجزائريين و الأوربيين، وفي منتصف سنة 1833 أنشأ "الدوق روفيعو" هيئة الحرس الوطني فعين ليون روش برتبة ملازم في فرقة الفرسان الخيالة ، وكان يحسن اللغة العربية لاحتكاكه بالجزائريين فعند قدوم اللجنة الإفريقية الأولى إلى الجزائر سنة 1833 كلف نفسه مهمة القيام بالترجمة بين أعضاء اللجنة والعرب الحاضرين وهذا ما جعل المارشال كلوزيل" يعينه مترجم رئيسي في الجيش الإفريقي سنة 1835 وقد ساعده هذا المنصب في ممارسة الجوسسة قبل التحاقه بجيش" الأمير عبد القادر"،وبعد معركة قسنطينة الأولى أرسل الجنرال" بيجو" إلى الجزائر للتفاوض مع الأمير فبدأت المفاوضات في أوائل سنة 1837 وعقدت في الأخير اتفاقية سلم بين الأمير والجنرال" بيجو" عرفت باسم معاهدة التافنة التي نص بندها الرابع السماح للمسلمين بالعيش أينما أرادوا ولهم الحرية المطلقة في الانتقال من دولة الأمير إلى الأماكن التي يحتلها الفرنسيون، أو من هذه الأخيرة إلى العيش تحت سلطة الأمير،وقرر روش في هذا الحين الالتحاق بجيش الأمير بمقتضى هذا البند، واعتنق الدين الإسلامي،[3] وعندما سار الأمير "عبد القادر" إلى الشرق وعسكر على ضفاف وادي نوغة جئ به عند الأمير فاستقبله بكل إخلاص وطلب منه الدخول في خدمته، وأصبح أحد كتابه الخاصين وشرع بعدها في مهمته كجاسوس فبدأ في جمع المعلومات ومراسلة الفرنسيين

[1]- يوسف مناصريه : **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832 . 1847)**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر ،2007 ، ص . ص 13 ، 14.

[2] -ليون روش :مصدر سابق ،ص ،12.

[3] -علي محمد الصلابي : **سيرة الأمير عبد القادر**، دار المعرفة ، بيروت، د.ت.ط، ص 185 .

وتعريفهم بأحوال الأمير العسكرية والسياسية وغيرها ، وفي بداية عام1838 أثناء إقامته في مدينة تلمسان حين أوفده الأمير ليتعلم القرآن وتعاليم الإسلام مما دارت حوله شكوك ولما أحس ليون روش بأن أمره سيكشف فر إلا مدينة وهران،وفي خيمة الأغا انكشف أمره فاسترجع أدراجه إلى "الخليفة البوحميدي" وبرز موقفه فصدقه الخليفة ومنحه رخصة السفر، وعند عودته إلى المدية اشتكى للأمير عن سوء المعاملة التي تلقاها من الخليفة ورجاله وصدقة الأمير وقربه منه وعينه كاتبا ومستشارا يقرأ عليه ويترجم له ما يكتب في الصحف الفرنسية وكان يحضر حتى في مجالسه السرية التي كان يعقدها مع كبار دولته.

انكشاف أمر الجاسوس ليون روش

في نهاية عام1839 سافر الأمير "عبد القادر" إلى تلمسان لتنظيم شؤون الدولة والجهاد ، فانتهز "ليون روش" فرصة غيابه وذهب إلى مدينة مليانة ليتفقد مصانع الأسلحة وأخذ كل ما يحتاجه من وثائق من بينها خريطة جغرافية جزائرية، وجهاز بوصلة وخاتمه بصفته كاتب الأمير كما أخذ عدد كبير من الرسائل التي استعملها في شكل برقيات، وتوجه نحو مدينة وهران ملتحقا بالجيش الفرنسي مدعيا أنه ذاهب في مهمة إلى معسكر وتلمسان بأمر من الأمير إلى وكيله في وهران وحال وصوله إلى الجيش الفرنسي نسي الأمير دولته وطفق يحارب مع الجيش الفرنسي ويطارد قوات المجاهدين حتى سنة 1844 فكرمته دولته الفرنسية وعينته بأعلى المراكز وكافأته على نجاحه في المهمة التي كلف بها.[1]

-**البوحميدي:** هو محمد البوحميدي احد أبطال المقاومة الوطنية عرف بالصدق في الوطنية والإخلاص في العقيدة، جمع بين العلم والبطولة. انظر:أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص47.

[1]-محمد علي محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص . ص . ص 437 ، 438 ، 439 .

المطلب الثالث:علاقة الأمير عبد القادر بأحمد باي:

لم تكن العلاقة بين الزعمين وطيدة بل كان يشوبها الكثير من التوتر وفي اغلب الأحيان فالأمر الذي كان يزعج "أحمد باي"دائما هو تواصل "الأمير عبد القادر" مع العدو من خلال المعاهدات التي تم إبرامها وكان في البدء معاهدة ديميشال ومعاهدة التافنة فأعتبرهما "احمد باي" أنهما لا تخدم المصلحة العامة إنما هي تخدم مصالحه الشخصية ورأى أن ذلك في نظره خيانة كبرى ارتكبها الأمير لصالح فرنسا التي استغلته لغزو قسنطينة.[1]

إن الأمر الوحيد الذي اشترك فيه الأمير واحمد باي هو أنه استطاعا التحكم والسيطرة في المنطقة التي قد حكماها، أما عن نقاط الخلاف بينهما فان "أحمد باي" اعتبر الأمير دخيل عن السلطة لأنه لم يكن ينتمي الى الطبقة الحاكمة من الكراغلة والأتراك في حين كان الأمير نفسه يعتبر السلطة العثمانية ككل عدو بسبب موقفها مع والده وبالتحديد مع باي وهران الذي منعه من السفر الى الحج، فكان "الأمير عبد القادر" يعتبر أن "أحمد باي" من بقايا السلطة العثمانية التي يتمنى زوالها.

فإذن تتعدد العوامل التي كانت سببا في اختلال التوازن بين الطرفين وكان منها اعتبر "الأمير عبد القادر" أن إمضاء معاهدة الاستسلام من طرف "الداي حسين" بتاريخ5 جويلية1830 هو نهاية حكم الكراغلة والترك بالجزائر معنى ذلك هو عجزهم عن حماية البلاد من الغزو فليس لهم مبررا آخر في هذا فبتالي "احمد باي"يعتبر واحد ا منهم إذ انه حمل لواء القيادة بمبايعته سنة1833.

فاعتقد"أحمد باي" نفسه الممثل الوحيد والشرعي للبلاد بعد إمضاء الداي حسين لمعاهدة الاستسلام وخروجه من الجزائر،فاعتبر أحمد باي أن مرسوم تعينه في عهدة "الداي حسين"لا يزال ساري المفعول وهو الذي يخوله لحكم البلاد،[2] فهذا الأمر الذي جعله يقف دائما أمام دولة الأمير رافضا التعاون معه،كما وقد حاول "احمد باي"إضعاف"الأمير عبد القادر" وبالتالي مساعدة فرنسا في القضاء على مقاومة الأمير ليس هذا فحسب فقد سعى لتعطيل المقاومين

[1]-ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وأفاق(مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)**،ط 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،د.م.ط، 2009، ص117.

[2]- فتحي دردار: المرجع السابق، ص ص121-123.

العرب في الجزائر، كذلك ومن هنا تظهر وجهة نظر أخرى أخذت عن "احمد باي"فكان دوما يميل للأتراك في تشكيلة جيشه التي كانت تظم الأتراك فقط على عكس"الأمير عبد القادر" الذي شكل جنوده من السكن الجزائريين وهذا ما زاده في قوته.

"فأحمد باي" كان سياسيا أكثر منه عسكريا على عكس الأمير الذي كان يركز على جانبين معا.

كما وقد أعطى الأمير عبد القادر لمقاومته في الغرب طابعا دينيا ساهم ذلك في احتواءه لعديد من أفراد المجتمع.

وعن الجانب الدبلوماسي فقد شغل اهتمام الأمير حيث جرت العديد من الاتصالات بينه وبين مجموعة من الدول من المغرب وتونس وغيرها من دول العالم وبعكس "أحمد باي" الذي انحصرت علاقته بالسلطة العثمانية فقط فقد اثبت مرارا ولائه لها واعتبر الجزائر ما هي إلا ولاية تابعة لدولة العثمانية فهذه النقطة بالتحديد كانت سببا دائما في الشقاق الذي كان بين الطرفين بحيث لم يحدث التنسيق الذي كان مرجو بينهما وبرغم من نجاح الأمير كان مهددا دائما بمنافس له وهو" أحمد باي"بحيث لم يكتفي بتصادمه مع الأمير بل مع زعماء القبائل أيضا فقد تواجه مع" فرحات بن سعيد "بمنطقة بسكرة عاصمة الزاب وكان ذلك بعد خروجه من قسنطينة ،حدثت المواجهة بين طرفين ديسمبر1837قتل فيها600رجلا من قوات "فرحات بن سعيد" و10 رجال من قوات "أحمد باي"، الأمر الذي جعل "فرحات بن سعيد" يطلب المساعدة من الفرنسيين ضد" احمد باي"بهذا أصبح "فرحات بن سعيد" خاضعا لسلطة الفرنسية.[1]

إذن استغل الاحتلال الفرنسي الشقاق الظاهر بين الطرفين برغم من محاولة الباب العالي تحقيق الوحدة بينهما التي آلت بالفشل، فاتخذ العدو إستراتيجية تهدف لعدم توحيد الجهود بينهما ومثالا عن ذلك إبرام معاهدة التافنة بين "الأمير عبد القادر"، والحكومة الفرنسية من طرف

-**فرحات بن سعيد**: هو فرحات بن سعيد من أسرة بوعكاز، عينه إبراهيم باي شيخا المغرب بعد أن اجبر ابن قانة على التخلي، وهو شخصية فريدة يبحث عن المسؤولية فقط. ولكنه كان شجاعا وطموحا. يقول عنه الباي احمد في مذكراته، انه رجل بارود، لإيهاب المنية. حاربي مدة سبع سنوات، فكان يساوي وحده مائة فارس. انظر: حمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ص39.

[1]-العربي منور: المرجع السابق،ص164.

الماريشال "بيجو" حيث ساهمت في تفرغ العدو لاحتلال قسنطينة بالمقابل استطاع الماريشال فالي أن يتفاوض مع "أحمد باي" الذي وعده العدو بإعادة تنصيبه بايا بعد احتلاله لقسنطينة.

مع هذا لم يغفل الأمير عن هذه الإستراتيجية المنتهجة من قبل فرنسا وهذا ما وضحه الجنرال قابو حيث كان واثقا وقال في ذلك "إنني متأكد جدا أن الباي احمد قد بلغته رسائل عديدة من "عبد القادر" يدعوه فيها الى الوحدة ضدنا، وعوضا ولكن "أحمد باي" لم يكن في الظاهر مستعدا لذلك فكان يكره ويغار منه.

وعوضا أن يحدث التقارب بين الأخوة كان الصراع بينهما الى أرقة الدماء الجزائريين فيما بينهم واقتصاد في سفك دماء الفرنسيين فنجحت فرنسا الى حد ما في ذلك.[1]

[1]-صالح فركوس: **الحاج أحمد باي قسنطينة(1826-1850)**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص64.

خلاصة:

لقت سياسة فرنسا العسكرية مواجهة جد عنيفة من قبل الأمير الذي شهد له بالعديد من الانتصارات في معاركه ضدها كانت أبرزها معركة المقطع التي كبدت فرنسا خسائر فادحة كذلك هو الحال بالنسبة للحاج أحمد باي في معركتيه قسنطينة الأولى والثانية، وأيضا قد تعامل المقاومين الأمير واحمد باي بحذر في إبرام المعاهدات فقد كانعلى در اية بخطة العدو وان لم تكن تامة.

الفصل الثاني: جرائم السياسة الفرنسية في الجزائر(1832_1848)

تمهيد:

واشتد الصراع بين القوات الجزائرية بقيادة "الأمير عبد القادر" و"أحمد باي"، وقوات الاحتلال بحيث عرف استمرارا وتطورا، فتصاعدت المجابهة بين الطرفين وراح كل واحد منهما يستحدث خط للمقاومة، ولم تستطيع القوات الفرنسية الصمود وتوالت الانهزامات، مما جعل من هذه الأخيرة تفكر في سياسات لقمع هذه المقاومة في مختلف ميادين الحياة، فكانت منها الاجتماعية، والاقتصادية بعيدا عن الجانب العسكري فهذا ما سنقف عنده من خلال هذا الفصل، وتتمثل هذه السياسات في:

المبحث الأول:الجانب الاجتماعي.

المبحث الثاني: الجانب الإداري.

المبحث الثالث: الجانب الديني والاقتصادي.

المبحث الأول:الجانب الاجتماعي

انتهج الاستعمار الفرنسي عدة سياسات ضد مقاومتي "الأمير عبد القادر" و "أحمد باي"أهمها ما سنعرضه في المطالب الآتية.

المطلب الأول:سياسة الإبادة الجماعية

وقد استعمل الجيش الفرنسي في هذه السياسة كل الوسائل اللانسانية للظفر باحتلال الجزائر بما في لك القتل الجماعي ، وا ٍبادة الجنس العربي، ففي 26 نوفمبر 1830 نظم الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال كلوز يل" مذبحة رهيبة في مدينة البليدة سقط ضحيتها الآلاف من الرجال والنساء ولأطفال، وحول بذلك المينة إلى مقبر ة جماعية في بضع ساعات، وقال "كلوزيل"في هذا الصدد " **إني أمرت جندي بالتخريب وحرق كل من يعترض طريقهم وعن حقيقة الحرب هي ليست من اجل زيادة النوع البشري".**

وفي 7 أفريل 1832 أباد القائد "دورفيغو" أفراد قبيلة العوفية في وادي الحراش ، بحيثاستعمل فيها أسلوب المباغتة ليلا فقتل جميع أفرادها العزل بالرغم من حالة السلم المبرمة مع الجيش الفرنسي ، حيث ذهب ضحيتها الأطفال والنساء، أما الجنرال "بيجو" فقد قام بتصفية دموية في الجزائر وهي الأكثر وحشية ، فقد قام بتخريب والتدمير للمناطق الغير الخاضعة له، فقد قال في إحدى خطبه التي خطبها في جانفي 1840 بأنه يجب على فرنسا أن تنمر الجنسية العربية الجزائرية، وتضمر قوة "الأمير عبد القادر" حتى تفرض وجودها وقوتها المطلقة في الجزائر وهي الإستراتجية التي اعتمدها في حربه للجزائر ، ويشير الجنرال" سانت أرنو" تلميذ "بيجو" في هذه الأعمال إلى الجرائم التي ارتكبها في الشرق الجزائري عامة وفي قسنطينة خاصة ، بحيث تمكن من أن يدمر عشرات المئات من القرى والمد اشر ، وعن سقوط مدينة قسنطينة التي دارت فيها معارك ضارية، لان السكان ابلوا البلاء الحسن في مقاومة العدو ،حيث يقول "سانت أرنو": (**لم تترك الحرب أحدا علي قيد الحياة ولم نأسر أحدا)**وعندما استسلمت المدينة تركوها للنهب والاغتصاب مدة ثلاثة أيام كاملة من قبل الجنود وتحت أعين الضباط السامين بل وبتشجيع منهم فتضرر المدنيون

ودفعوا ثمنا غاليا ولاسيما منهم النساء ،[1] وكما قام الفرنسيون كذالك بمجزرة أليمة بالمدية عام 1830 ثم تكررت بشكل أكثر عنفا وقساوة عام 1831، ثم تكررت كذلك عام 1836 ، وأيضا عام 1840 ، وكان في كل حملة يسقط الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء ، هذه الإبادة أسقطت عاصمة بايلك التيطري نهائيا في يد جيش الاحتلال الفرنسي عام 1840 ، وكما قام كذالك العقيد" كافينياك" بمجزرة بشعة عام 1844 في حق قبيلة السبيعة التي كانت تقطن في الضفة اليسرى من وادي الشلف وكان سبب هذه المجزرة هو انتقام الفرنسيين من موقف هذه القبيلة المدعم للمقاومة في الظهرة.[2]

بعد الانتهاء من هذه العملية الشنيعة عبر و في بيان8 أفريل بالارتياح العميق للجنرال أمام شجاعة الجنود أثناء الإبادة، وأرغم سكان المدينة على إنارة المتاجر وتركها مفتوحة الى ساحة متأخرة كما أمر مستشار الدولة والمسؤول المدني على إقامة حفل ساهر في داره بالرغم من احتجاج الإدارة المدنية عن هذه الإبادة.

وفي الأخير وجه" دورفيغو" خطابا، كان يعني به القائد "شاوتبرغ" وجنوده ومما جاء فيه"... سيكون دائما على طريق الشرف الآن بعدما نشرتم الرعب عند العرب وبينتم سلاحكم الكامل أتمنى المزيد أكثر مما في المرة الأخيرة، وأتمنى أن أكون بنفس الفخر الذي أقدمه لكم".

المطلب الثاني: سياسة التهجير

والتهجير ما هو إلا صورة تعكس بشاعة الغزو الفرنسي على الشعب الجزائري، وهي سياسة استخدمها العدو من اجل تحقيق أغراضه في توسيع رقعته الاستيطانية، فهجرة الكثير من السكان الى البلدان الإسلامية كان هروبا من الإبادة المرتكبة،فقد كان هدف المستعمر من سياسة التهجير هو التخلص من فكرة الجهاد وتهيئة الوضع للاستيطان.

[1]-عبد العزيز فيلا لي : **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830 . 1850** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص . ص . ص . ص 32 ، 34 ، 35 ، 36 .

[2]- بوعزة بوضرساية : **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007،ص122-125.

وعن أسباب هجرة الجز ائريين الى البلدان العربية المجاورة ، والمتمثلة في تونس، المغرب وليبيا والتي كانت بدايتها في سنة 1832 يمكن تحديدها فيما يلي:

- ✓ الهجمات العنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري من قبل العدو الفرنسي؛
- ✓ هروب الجزائريين من المجازر ومن اجل المحافظة على الدين الإسلامي الذي كان مستهدفا من قبل السلطات الفرنسية؛
- ✓ إثقال كاهل الأهالي بالضرائب التي فرضها الجنرال دورفيغو وخاصة قبيلة العوفية والتي امتنعت عن دفع الضرائب ما كلفها إبادة جماعية ارتكبت في حق سكانها على الأهالي وعلى يد دروفيعو الذي زرع الموت والدمار والخراب في الوسط الجزائريين؛
- ✓ ممارسة الجنرال" بوابيه" أبشع صور القمع في حق الجزائريين بوهران.

ومع زيادة توغل الاستعمار في الجزائر هاجر العديد من السكان والأهالي الى سوريا وكان من بينهم الشيخ المهدي وذلك في سنة1847 وهذا له تفسيرا واحد هو أن الشعب الجزائري رافضا للاستعمار الفرنسي.[1]

المطلب الثالث: سياسة الاستيطان

أما الاستيطانيعتبر حسب الاستعمار الفرنسي هو الدعامة الأساسية لمستقبله في الجزائر وهو إيجاد مجتمع دخيل على الشعب الجزائري يكون حليفا للوجود العسكري، وهذا ما أكده ودعا له الجنرال "كلوز يل" القائد العام للقوات الفرنسية، فخاطب الأوروبيين في19 اوت1935 قائلا:(**عليكم أن تعلموا أيضا أن هذه القوة العسكرية التي تحت إمرتي، ما هي إلا وسيلة ثانوية، وذلك لأنه لا يمكن أن نغرس العروق هنا إلا بواسطة الهجرة الأوروبية فقط...)**

[1]- كريمة حريوش: **جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف: صم منور، قسم التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ص56.

إذن دعت الحكومة الفرنسية ككل للاستيطان وعبر العديد من الطرق والوسائل وعبرت عن أهمية ذلك فركزت في هذا بالخصوص على الأوروبيين ذوي الأصول اللاتينية كالايطاليين والأسبان والمالطيين فتكمن أهمية الاستيطان بالنسبة لفرنسا في:

- ✓ مساهمته بشكل فعال في إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل فرنسا المتنامية فيساهم في؛
- ✓ تحويل وانتقال جزء من الشعب الفرنسي للاستقرار في الجزائر؛
- ✓ توفير المادة الاقتصادية والزراعية والصناعية القابلة للتصدير عبر الموانئ الجزائرية باتجاه الأسواق الفرنسية وهذا من طرف المستوطنين الأوروبيين.[1]

ولدفع هذه العملية اصدر "كلوزيل" المتحمس بشدة للسياسة الاستيطانية والمشروع الاستعماري في الجزائر مرسوما في يوم8سبتمبر1830 يقضي بمصادرة الأوقاف وأملاك الأعيان والدولة التركية، مما فتح باب الإغراءات والتشجيعات لجميع المستوطنين الراغبين في الهجرة،[2]وضمت مختلف شرائح المجتمع الفرنسي، وكانت المنطقة الأولى المحتلة هي مزرعة المتيجة حيث تربع المستوطنين على60 مزرعة مساحتها14500 هكتار،[3] وهناك من استقر بالمدينة بالجزائر حيث وصل سنة1832 مهاجرين بروسيين وسويسريين وزعتهم السلطات الفرنسية الى مجموعتين تكونت الأولى من 50 عائلة أقامتهابدالي إبر اهيم، ووزعت عليها أراضي مساحتها 227 هكتارا والمجموعة الثانية متكونة من23 عائلة أقيمت بالقبة وزعت عليها 33 هكتارا من الأراضي، وكان مصير هذه المحاولة الرسمية الفشل لقد قام بعض الفرنسيين بالتخلي عن وظائفهم بفرنسا مقابل شراء الأحواش المحيطة بمدينة الجزائر بطرق مبهمة مثل "فونتير" الذي تحصل على أكثر من 200 هكتار "بحسين داي " و"فيلار" الذي تحصل على 180 هكتار بالقبة.[4]

---

[1]- غالي غربي وأخرون: **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**،منشورات المركز الوطنيللدراسات والبحثفي الحركة الوطنية، الجزائر، ص190.

[2]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص7-8.

[3]-جيلا لي صاري: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث فيالحركة الوطنية، الجزائر، ص20

[4]Boudiour: **Histoire De Colonisation De Algerie**Ed, Le Coffre, Paris, 1856,P 20-

وفي27 سبتمبر1836 صدر قرارا رسميا أعطى لعملية الاستيطان دفعة كبيرة ،وهذا بعدما أعطت الإدارة الفرنسية مواصفات لبناء مستوطنات استيطانية، واستغلال الأرض مدة ثلاث سنو ات وغرس70 شجرة بكل هكتار واستصلاح الأراضي بالمستنقعات هذا من اجل الاستفادة من عقود الملكية وا ٍمكانية تبديل أراضيهم. ويقوم هؤلاء المستوطنون بالمساعدة في هذه الأراضي ببوفاريك وبلغ عدد الأراضي 110 ألف هكتار، وأقيمت 83 مسكنا منجزا أو في طريق الانجاز ضمت هذه المستوطنة76 واحدا، لقد طلبت الحكومة الفرنسية من الحاكم العام1838 بوضع مراسيم للأراضي الشاغرة، ومخططات نموذجية للمساكن الصالحة بكل منطقة لتحديد مناطق إقامة مراكز استيطانية وقع اختياره على6 أحواش.[1] ولم تقف الحكومة الفرنسية عند هذا الحد فحسب, بل سعت الى تشجيع أصحاب رؤوس الأموال للعمل في ميدان الاستيطان الحر، والهدف من ذلك هو إعطاء مساعدات مالية للمعمرين ليجعلهم يستقرون بإفريقيا، وكذا احتواء العاطلين عن العمل وزيادة حركة التجارة الدولية والاقتصاد بزيادة عدد المعمرين، وهذا ما سيعطي الاقتصاد الفرنسي دفعة قوية.

و الى جانب كل مساعي الاحتلال في توسيع رقعة الاستيطان ،كانت هنالك محاولات لقوات الجيش الشعبي الوطني بقيادة الأمير عبد القادر لإفشال عملية الاستيطان الأوروبي؛ وذلك دفاعا عن أراضيهم وممتلكاتهم ،وهذا كان من خلال الحملات العسكرية والهجومات التي عرفتها قوات الاحتلال الفرنسي بضواحي مدينة الجزائر بسهول متيجة، مما دفع الجنرال "فالي" 1839 طلب مغادرة المستوطنين الأوروبيين بسهول متيجة نحو مدينة الجزائر.

إذن قد عطلت المقاومة الشعبية عملية الاستيطان، حيث كانت تسير ببطء نظرا لحصارها من طرف قوات الأمير، وتمركز المستوطنون بضواحي بعض المدن مثل وهران ومستغانم وبجاية و قسنطينة وسكيكدة وعنابة، وكانوا محميين من طرف الجيش الفرنسي، وبلغ عدد المستوطنين سنة 1839 حوالي 25 ألف، منهم90% يعيشون بالمدن،

[1]- عبد القادر سلاماني: **الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة(1832-1847)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تحت إشراف:صم منور، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران، السنة الجامعية(2008-2009)، ص135.

و44 %كانوا أوروبيين من جنسيات مختلفة 32 %اسبانيين، وآخرين ايطاليين وانجليز و44 %منهم فرنسيين.

وأصر المستعمر الفرنسي في احتلاله للجزائر على الاستيطان الذي كان له العديد من الخطط التي توالت وتعددت بتغير الجنرالات, فالجنرال بيجو كغيره صمم على ذلك، فكانت خطته هي إقامة سبعة قوى نموذجية للاستيطان على شكل مزارع جماعية، وبعدها إصدار 1841 قرار يقضي بالاستيلاء على الأراضي الثائرين؛ ليستفيد منها المستوطنون الأوربيون.[1]

لكن خطة "بيجو" باءت بالفشل فمن بين800 جندي وضابط منحت لهم أراضي الاستيطان ، لم يستقر منهم بالجزائر سواء 20، شخص أما الباقي فقد عادو الى فرنسا بمجرد أن انتهوا من خدمتهم العسكرية غير أن بيجو نجح في استقدام عدد لاباس بيه من المهجرين والألمان والايطاليين والاسبان ، بفضل التسهيلات الكثيرة التي كان يقدمها لهم.[2]

المبحث الثاني : الجانب الإداري

المطلب الأول:نشأة المكاتب العربية

بعد احتلال الجزائر عام 1830 واجه الاحتلال مشكلة كبيرة، وهي مشكلة إدارة الأهالي لعدم تمكنهم من لغة المجتمع الجزائري وعقيدته وتقاليده وطبيعة بلاده الجغرافية ، بحيث فكر في إيجاد مؤسسة تكون همزة وصل بينه وبين الأهالي، فأحدث الدوق "دورفيغو" عام 1833 فرعا في مكتبه سماه المكتب العربي وأسند إدارته إلى النقيب "لامورسير" لأنه كان يحسن التكلم باللغة العربية وكان الهدف منه هو إخضاع الأهالي، وبسط نفوذ فرنسا على كامل أنحاء القطر.

ونظرا لعدم كفاءة ضباط الأركان العامة لدراسة قضايا الجزائريين ، حاول بعضهم إعادة إحياء الوظيفة التركية القديمة ، وهي وظيفة أغا العرب حيث تعاقب الكثير من الأغوات

[1]- عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص136.
[2]-يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص9.

على تلك الوظيفة التي لم تكن ذات فائدة بالنسبة للسلطة الاستعمارية ، وأول من أسندت إليه تلك الوظيفة هو:"حمدان بن أمين" السكة في عهد الجنرال" دي بورمون" ولم يكن له تأثير في أوساط الأهالي؛ لتواطئه مع الاستعمار، مما جعله يفشل في مهمته، وبمجي الجنرال "برتزان" كان قد وقع اختياره على السيد "محي الدين الصغير بن المبارك"، وظن "برتزان" أنه قد أحسن الاختيار، إلا أن النتيجة كانت عكس ما كان يتوقع؛ وذلك أن" محي الدين" قد بات ساخطا على الاستعمار الفرنسي إثر اعتقال أقاربه من طرف إدارة العدو، وهكذا كانت القطيعة بينه وبين القيادة الفرنسية.

وفي 15 أفريل 1837 ، تم إعادة تأسيس إدارة الشؤون العربية حيث أسندت رئاسة إدارتها للرائد "بيليسيي" الذي انصرف إلى غير المهمة التي من أجلها أنشئت تلك الإدارة، لأن اتفاقية تافنة بين الأمير" عبد القادر" والسلطة الاستعمارية اقتضت منه مراقبة تحركات الأمير،[1] إلا أن تجربته لم تعطي نتائج مرضية ،فقدم استقالته مع بداية سنة 1839 ، فخلفه النقيب "ألون فيل"،وهذا يدل على أن قادة فرنسا كانت لهم رؤى متباينة حول كيفية الإدارة المباشرة وغير المباشرة للأهالي والطريقة التي يتم إخضاعهم بها، فكان لزاما عليها انتقاء عناصر عسكرية تتكيف مع الأهالي وتتغلغل في أوساطهم .[2]

كان الجنرال "فالي" الذي خلف "دامريمون" قد عمد إلى المحافظة على الوضع الراهن؛ أي أبقى على شكل الإدارة التركية ، بحيث تكون إدارة الأهالي من الأهالي ولكن تحت وصاية السلطة العسكرية ، فقام بتنصيب "سي حمودة"، فأعطاه سلطة أوسع في إدارة شؤون الأهالي

-بيلسي: ولد 1794/11/6، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر عام1830، قائد المجزرة التي كانت في حق قبيلة أولاد رياح(غار الفراشيش بالظهرة) في1845/6/19، ترقى الى رتبة جنرال على إثرها، وفي1860/11/24 عين حاكما عاما ومات يوم1864/5/22 بالجزائر. أنظر: بن داهة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي1830-1962، ج2 طخ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص491.

[1]-صالح فركوس : **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر** ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013 .ص12-13.

[2]-مراد سعودي : **الإستراتجية العسكرية للقادة الفرنسيين في الجزائر 1830 . 1870** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ الجزائر والعالم المعاصرين ،تحت إشراف : إلياس نايت قاسي ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2016،2017 .ص62.

لتقتيي به ،غير أن نفوذ "سي حمودة" لم يكن ليتجاوز جدران المدينة بالرغم من انقياد بعض شيوخ القبائل له ورؤسائها لخدمة المستعمر، إن نظام الحماية المتبنى من طرف فالي بمقاطعة قسنطينة كان لصالح السيادة الفرنسية ، وبمجيء "بيجو" حدثت تطورات جديدة في مسألة الإدارة وغيرها، حيث كان يرغب في بسط نفوذ الاستعمار على كامل القطر ، لذا تم إعادة تأسيس إدارة الشؤون العربية بتاريخ 16 أوت 1841 حيث عين الضابط "دوماس" رئيسا لها وكان ظهور هذه المؤسسة من إيحاء منه، بحيث أدخل تعديلات على إدارة الشؤون العربية لتتشكل من شبكة ذات نظام متفرع هرمي وفق السلم الإداري لمؤسسة تلك المكاتب.

ويمكن القول إن نشأة المكاتب العربية التي تشكل العنصر الرئيسي في حكومة العرب قد اعتبرت من طرف المستعمر منذ البداية كإجراء جيد وهادف من أجل مراقبة وتأطير رؤساء الأهالي.[1]

المبحث الثالث :الجانب الديني والاقتصادي

المطلب الأول:سياسة مصادرة الأراضي و الاستيلاء على الأوقاف

ولتعزيز عملية الاستيطان الأوربي في الجزائر؛ عمل الجنرال" كلوز يل" على انتهاج سياسات أخرى من اجل ذلك فكان منها مصادرة أراضي الأوقاف التي اعتمدها بموجب العديد من المراسيم كان أولها مرسوم8 سبتمبر1830، والذي جاء بعد شهرين من احتلال الجزائر ويقضي هذا المرسوم بضم أملاك البايلك وأراضي الموظفين العثمانيين الذين غادروا الجزائر و الأملاك المخصصة لأوقاف مكة والمدينة المنورة والموارد التي تدفعها المؤسسات لصالح المساجد ثم جاء في الفاتح من مارس1833 الذي يتطلب من جميع الملاك والحائزين، والنقابات الدينية، إيداع السندات بالإدارة العامة لمسح الأراضي، خلال أجل محدد نظرا لأهمية الأوقاف في مساعدة المؤسسات الدينية والثقافية بالجزائر لذا قامت الإدارة الفرنسية بمصادرتها وتسليمها للمعمرين الأوروبيين، يقول بلا نكي في هذا الصدد: (**إن عدم جواز التصرف في الأملاك الموقوفة يشكل إحدى العوائق التي يمكن التغلب عليها أمام**

[1]-صالح فركوس المرجع السابق ، ص . ص . ص . ص 14 ،15 ، 16 ، 17 .

الإصلاحات الكبرى التي وحدها قادرة على تحويل الإقليم الذي أخضعته أسلحتنا الى مستعمرة حقيقية).

ونص قرار 8 سبتمبر 1830م مصادرة أملاك البايلك لأهميتها الاقتصادية وا ٍخضاعها لعملية الاستيطان وتضاف هذه الأراضي بصفة تدريجية، فأقامت الإدارة الفرنسية بمصادرة أراضي البايلك وا ٍلحاقها بأملاك السلطات الفرنسية كمصادرة الأراضي القريبة من المدن مثل: الجزائر وهران وقسنطينة وعنابة ، وتقدر أراضي البايلك بـ166،176 هكتار منها12810 هكتارا بإقليم قسنطينة و34156 بوهران و14000هكتار بإقليم الجزائر وا ٍقليم قسنطينة 72%ووهران 20%.[1]

وفي 10 جوان1831 جاء قرار خاص بأملاك الداي والبايات العثمانيين، الذين غادروا الجزائر بأمر من وزير الحربية الفرنسي في27 ماي1831 ليتم مصادرتها.

مرسوم22 جويلية1834 ينص على إلحاق الجزائر بفرنسا بناء على توصيات اللجنةالإفريقية هيئ مرسوم لنهب **الأراضي** الجزائرية، حيث بدأت بالاستيلاء على الأراضي الزراعية الخاصة للمواطنين الجزائريين،وا ٍعطائها للمعمرين الفرنسيين، وتسخير أصحابها الأصليين للعمل فيها بمقابل زهيد جدا،[2] فكانت محطاتهم الزراعية الأولى شرشال و بوفاريك فكان الاستيلاء على الأراضي الجزائرية هو أبرز أهداف الفرنسيين ، ولهذا لم تثور عن شن حروب من أجل سلب الأراضي الجزائرية والاستيلاء عليها ، بحيث اتخذت الاستيلاء على الأراضي الجزائرية شكلا فوضويا اقتصر مجاله الجغرافي على ساحل الجزائر العاصمة و متيجة ، فإن العشر السنوات الأولى من عمر الاحتلال الفرنسي للجزائر قد شهد حلول مغامرين وأرباب أموال بسهل متيجة وضواحي الجزائر العاصمة جاءوا من فرنسا وا ٍسبانيا وا ٍيطاليا ومالطا بحيثاستفادو امن أراضي الجزائريين الزراعية.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص27.

[2]-أحمد محمد عاشور راكس : **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500 . 1962** ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، 2009 .ص147.

.

في18 افريل1841 صدر قرار تضمن15 مادة حول علاقة الهجرة والاستيطان الفرنسي بالجزائر وجاء في المادتين الأولى والثانية على إنشاء المستوطنات بالجزائر،وا إسكان الفرنسيين والأوروبيين بها وفق شروط وترتيبات إدارية منها: إلزامية موافقة الحاكم العام بالجزائر على المساحة الأرضية المحتمل إنشاء مركز استيطاني عليها. وكان الماريشال كلوز يل من بين الحكام العسكريين الفرنسيين الأوائل الذين زرعوا بذور الاستيطان في الجزائر عن طريق إسكان عائلات فلاحيه فرنسية ، ولهذا الغرض أنشأ مركز بوفاريك الاستيطاني 1835، وبإذن منه أيضا أنشئت سنة 1830 أول ضيعة نموذجية استفادت من 1.000 هكتار من الأراضي الزراعية ، وفي 25 ديسمبر 1847 الذي سلم فيه الأمير عبد القادر سيفه للجنرال "لامورسير"، فقد اعتبره الكولون بداية الاحتلال والاستقرار النهائي في الجزائر.[1]

إذن تعدد ت المراسيم والأوامر التي تقضي بنزع الملكيات ومنحها للأوروبيين والمعمرين بالجزائر، حيث قدرت وبعد ستة سنوات بـ110 ألف هكتار، وهذا ما سبق وان اشرنا إليه ما هو إلا سياسة اتبعتها الحكومة الفرنسية لتوسيع نفوذها،وا إنجاح عمليات الاستيطان الأوروبي بالجزائر.[2]

المطلب الثاني :سياسة التنصير

عملت فرنسا منذ دخولها الجزائر على الإحاطة بجميع مناحي الحياة في الجزائر، وفي الجانب الديني كانت سياستها هي السيطرة على الأوقاف والمؤسسات الدينية، أولا وثانيا كانت بضرب الإسلام فقد تم تسليم المساجد الى الطوائف المسيحية، وربطت الدين بها مباشرة وذلك لسيطرة على رجال القضاء والمساجد والتعليم والعلماء وشيوخ الطرق الصوفية، وليحاول بعدها رجال الدين المسيحيون تحويل الحرب على الجزائر الى حرب صليبية أسست لتبشير المسيحي، وكان ذلك بتعاون مع القادة العسكريين حيث كانوا في تلك الفترة عبارة عن مخبرين وجواسيس، وفي1838 تأسست أسقفية الجزائر التي باركها الفاتيكان

[1]-عدة بن داهة: المرجع السابق، ص107-112.

[2]-جيلا لي صاري: المرجع السابق، ص17.

وتولاها" دوبوش"، وحرص هذا الأخير على دور الاستعمار ودور الكنيسة، فقام بتجنيد العديد من المبشرين والمبشرات من اجل نشر الدين المسيحي، ولياتي فيما بعد"ليون روش" الحامل لرسالة الجنرال "بيجو" متظاهرا بالإسلام فقام بجمع الأطفال اليتامى في المدارس ليتلقون دروسا في مبادئ الدين المسيحي، ونقل العديد من الشبان الجزائريين الى فرنسا لتلقينهم أصول الحضارة الفرنسية وغرس الأفكار التبشيرية. برغم من جميع المجهودات التي اعتمدتها فرنسا من اجل إنجاح هذه السياسة، إلا أنها آلت دون ذلك لأنها لقت رفضا صارما من قبل الجزائريين.[1]

المطلب الثالث: سياسة الأرض المحروقة:

طبقت من طرف "بيجو" عند حلوله كحاكم عام في23 فيفري1841، ضد القبائل المتمردة والمساندة للأمير فرحت برفقته قواته التي قدرت بـ83000 جندي عام1842 الى108000 جندي سنة1846، على معسكر وتادميت وسعيدة والمدية، واستولى على تلمسان سنة1842 وفي يوم16 ماي1843، سقطت الزمالة العاصمة المتنقلة للأمير على يد قائد الجيش الفرنسي "الدوق اومال".[2]

اعتبر" بيجو" أن سياسة الأرض المحروقة هي إحدى سياسات الاحتلال ووسائله، فقد نهب ما استطاع نهبه من الأراضي ومنحها للمعمرين وللحكومة الفرنسية، والباقي فقد طبقت عليها سياسة الأرض المحروقة، حيث قال في هذا الشأن وفي خطابه أمام البرلمان:**(نحرق المحاصيل وقت الحصاد له تأثير كبير على العرب لايستطيعون الهروب الى الأراضي القاحلة وان هربو فان هروبهم مؤقت... وفي الأخير سيضطرون للخضوع).**

وتطبيق هذه السياسة كانت تتم عبر مراحل حسب ما وضحه الجنرال "مونتبيرو" فأولا إفراغ مخزونات الحبوب والتي حسب رأيه تكون ملئت منذ18 سنة، وثانيا يتم الضغط على القبيلة وا إخضاعها للحصول على البلاد الرائعة، ثم إطلاق اليد في البلاد، وقد كانت القرى

[1]-عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص112.

[2]-عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 138.

تحتل في المساء وتخلى من السكان وفي الصباح تحرقأما الأهالي ونساءهم يتقدمون تاركين أكواخهم تشتعل.[1]

وقد طبق الجنرال بيجو هذه السياسة على يد العديد من القادة الفرنسيين،و كتب القائد ويستي عام1841 في حديثه عن حملته في جنوب مقاطعة الجزائر، إن عدد الدواوير التي أحرقت والمحاصيل التي أتلفت لا يكاد يصدق، فلم يكن احدنا يرى على جانبي الطابور سوى النيران،هذا كان في جنوب الجزائر كما وقد حدث أيضا بمعسكر في الفترة مابين19 ديسمبر1841 الى2 فيفري1842، وحسب ما جاء في رسائل القائد "مونتانياك" الى ابن عمه "برنارد مونتانياك" حيث قام بسرقة مخزونات القبائل، وكان ذلك بشحن الدواب وأحصنة الفرسان بالقمح والشعير والملح، ثم الاستيلاء على القطعان، ثم أخد الأبقار والغنم والحمير والأحصنة، والنساء والأطفال كسجناء ورهائن.

وفي مليانة وشر شال عام1843، وباعتراف من العقيد "فوري" انطلقت من مليانة وشرشال سبعة طوابير بهدف التخريب واختطاف اكبر عدد من قطعان الغنم... **(لقد اختطفنا في هذه الحملة ثلاثة ألاف من رؤوس الغنم، وأشعلنا النار فيما يزيد على عشرة من القوى الكبرى وقطعنا واحرقنا أكثر من عشرة ألاف من أشجار الزيتون والتين وغيرها).**

وكما افتخر أيضا سانت أرنو بجريمته الشنعاء في إحدى الرسائل التي بعثها لعائلته أثناء حملاته في الجزائر سنة1842، حيث مما قاله هو:(... **إننا نحرق جميع الدواوير والقرى والأكواخ...)**، وفي رسالة أخرى في7 افريل1842، اعترف أيضا بجمال الأرض بالجزائر وأيضا صر ح بحرقه لابني مناصر ودمر كل شيء،ونفس الشيء ارتكبه القائد "كانروبير" بالقبائل مابين البليدة ونهر الشلف ونواحي شرشال.

إذن تعرضت العديد من نواحي الوطن، وخاصة القبائل التي تعرف بأرضها الخصبة لهذه الجريمة ، وهذا ما صرح به من طرف العديد من الجنرالات الفرنسيين، كما شهدنا وما أكده الجنرال "بيجو" عدد الأراضي المتذمرة لا تحصى ولا تعد، والعديد من المخزونات تم

[1]-محمد عيساوي، نبيل شريخي: **الجرائم الفرنسي في أثناء الحكم العسكري(1830-1871)**، مؤسسة شطيبي، الجزائر، 2015، ص ص 151-152.

نهبها،كذلك تم الاستيلاء على أعداد ضخمة من القطعان والمواشي، وقتل وشرد الكثير من العائلات من نساء وأطفال وشيوخ، وهذا كله من اجل إخضاع الشعب الجزائري لسلطة الفرنسية،[1]حيث صرح "بيجو" في هذا الشأن بمقولته التالية: **(لن تحرثوا الأرض وا إذا حرثتموها فلن تزرعوها وا إذا زرعتموها فلن تحصدوها).**[2]

في19 سبتمبر1848 صدر قرار،والذي من خلاله تم الاستيلاء على أجود الأر اضي وأقيم عليها42 مستوطنة فلاحيه وأوربية عبر أنحاء الوطن، منها9 مستوطنات بقطاع الشرق الجزائري، وبمقتضى هذا القرار حصلت وزارة الحربية على خمسين مليون فرنك قصد استثمارها في الجزائر وتشجيع المهاجرين الأوربيين، وتمثل السبب الذي دفع بالسلطة الفرنسية في انتهاج هذه السياسة هو أن الحكم كان عسكريا مدعما بالمكاتب العربية، وأن القواسم المشتركة بين الحاكم العام "بيجو"ورجال الحكومة الفرنسية هو ضرور ة الاحتلال الكلي.[3]

[1]-ناصر الدين سعيدوني: **عصر الأمير عبد القادر**،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الإسكندرية، 2000، ص 153-154.

[2]-محمد عيساوي، نبيل شريحي: المرجع السابق، ص 165.

[3]-حميدة عميراوي: **جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري(بداية الاحتلال)**،دار البعث، قسنطينة، 1984.ص 68.

خلاصة:

وما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل هو نجاح فرنسا الى حد ما في ضرب المقاومة، بل إنهائها من خلال السياسات التي اعتمدتها في ذلك والمتمثلة في الإبادة الجماعية، التهجير، الاستيطان ومصادرة الأراضي، وكذلك سياسة الأرض المحروقة، ومع هذا لا يمكننا أن ننفي نجاح الأمير عبد القادر وأحمد باي كذلك في مقاومتيهما ضد العدو الفرنسي.

الفصل الثالث: آثار السياسة الفرنسية في إنهاء المقاومتين

تمهيد:

هدفت فرنسا من خلال احتلالها للجزائر إلحاقها بها، واعتبرتها ولاية ومن ولايتها، فراحت تطبق مختلف سياسات التي اتسمت في مجملها بالقمع وردع ونهب لتوسيع رقعتها على أرض الجزائر, ولم تكتفي بذلك، فقد ركزت على طمس الهوية الجزائرية بمحاولة القضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية ونشر الدين المسيحي ، فهذا ما عمدته السلطة الفرنسية لتفكيك المجتمع الجزائري وما أثر وخلف تأثيرات عديدة على الجزائر ككل وفي جميع مناحي الحياة ففيما تمثلت تلك الآثار التي ألحقتها السياسة الفرنسية على الجزائر؟ فهدا ما سيتم مناقشته تبعا لمايلي :

المبحث الأول : الآثار السياسية و الاجتماعية و الثقافية.

المبحث الثاني :الآثار الاقتصادية و العسكرية.

المبحث الأول : الآثار السياسية والاجتماعية و الثقافية

المطلب الأول: الآثار السياسية

أما عن الآثار السياسية الناجمة عن سياسة فرنسا على حركتي المقاومة فيمكن تلخيصها كالأتي :

بعد 18 سنة من الكفاح ومجابهة العدو خارت قوى "الباي أحمد" وتدهورت صحته، وكل ما لديه من إمكانيات وذخائر، بالإضافة إلى خيانة خاله "بوعزيز بن قانة" الذي انظم إلى طرف الفرنسيين ،فلم يجد "أحمد باي" سبيلا في مواصلة المقاومة ، وسلم نفسه للعدو وانتهت مقاومته ،[1]وبانتهاء مقاومته خلفت آثار عديدة من بينها الآثار السياسية التي أثرت على المشهد السياسي في الجزائر، فبمجرد إبرام "أحمد باي" معاهدة الاستسلام مع المستعمر الفرنسي في 5 جوان 1848 اعتبر بايلك قسنطينة رسميا تابعا لفرنسا ،[2] فاستقروا فيه واستولوا عليه كليا، وبذلك انتهت سلطة الباي وتم تعيين "حمودة بن الشيخ" الفقون حاكما على قسنطينة ، فكان حسب رأي الفرنسيين أنهم يجعلون حاكما في قسنطينة كما كانت العادة القديمة حتى يستقيم الحال، وتم الاتفاق على "سي حمودة" واختاروه لتلك الوظيفة لكونه ذو أصل قديم ونسل شائع كريم ، فباشر في دعوة المشايخ إلى الانسياق إلى فرنسا فكان أول من انقاد من الشيوخ في خدمة العدو هو الشيخ "بوعكاز بن عاشور"،[3] ومن بين الإجراءات المتخذة لتسهيل التعامل مع الأهالي هو تأسيس المكتب العربي الذي تعود نواة تأسيسه إلى سنة 1830،وأعيد تأسيسه في 15 أفريل 1837 حيث أسندت رئاسة إدارته للرائد "بيليسيي"،ثم أعيد تأسيسه في16 أوت 1841 برئاسة" دوماس"بهدف مراقبة رؤساء الأهالي، وفي سنة 1843 ثم تعين"الدوق دومال" كقائد لمقاطعة قسنطينة، ومن بين كذالك الإجراءات المتخذة فتح طريق الصحراء التي كانت قبل المقاومة وأثناءها ملجئ لكل مقاوم ، فقد التجأ إليها "أحمد باي" عدة مرات ، وكذالك فعل خليفة الأمير عبد القادر، فقد كانت

---

[1]- بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 184 .

[2]- عمار بن محمد بوزير : المرجع السابق ، ص 27 .

[3]-محمد صالح بن العنتري : **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص . ص . ص 114 ، 115 ، 116 .

الصحراء أمام الفرنسيين عائق لدخول قسنطينة لكن بسقوط قسنطينة، وانتهاء مقاومة أحمد باي صارت الصحراء تحت سيطرة فرنسا.[1]

المطلب الثاني:الآثار الاجتماعية والثقافية

كما هناك آثار أخرى اجتماعية خلفتها السياسة الفرنسية يمكن الحديث عنها فيما يلي :

الخسائر البشرية وعمليات النهب والتخريب: إن الخسائر المرتفعة في الأرواح التي سجلت في العقود الأولى من العهد الاستعماري لم تكن ناتجة عن آثار المقاومة الشديدة فحسب بل كان سببها حدوث أوبئة التي نشرتها الجيوش الفرنسية عبر المناطق العديدة، بالإضافة إلى المجاعات التي شهدتها مدينة قسنطينة، فقد قاس المجتمع الجزائري كثيرا من ويلات هذه المجاعات مما أدى الى سقوطهم صرعى الجوع والمرض، وكذلك انتشار ظاهرة الفقر التي مست حتى الطبقة البرجوازية ،[2]وخاصة أن وباء الكوليرا ومرض الحمى قد انتشر انتشارا واسعا،[3] لأن الهجمات كانت تبدأ بالساحل تبعا لوصول أشخاص عسكريين مصابين قادمين من الموانئ الفرنسية، فكانت الهجمات الأولى فتاكة جدا لاسيما بالجزائر والبليدة سنة 1835 وفي قسم كبير من مقاطعة وهران وخاصة بمعسكر، حيث قدرت الخسائر بـ1475 من إجمالي 10.000 ساكنا.

وعانت كذالك قسنطينة أيضا كثيرا من انتشار الوباء بها، بحيث أحصى بها 14.000 ضحية من إجمالي سكان يبلغ 50.000 شخصا، أي بنسبة 28%، في المقابل كانت موجة سنة 1837 أقل فتكا بكثير لأن وباء الكوليرا تراجعت،[4] وقد انجر عن هذه التحولات الكبرى عدة ظواهر اجتماعية بارزة تمثلت أساسا في نزوح سكان الأرياف إلى المدن التي بدأت النماء والانتعاش فقد انتشرت ظاهرة الهجرة إلى الخارج بشكل كبير،[5]فقد كانت الأيام الموالية لسقوط مدينة قسنطينة كئيبة وصعبة جدا على السكان، فقد قام جيش العدو بتجنيد اليهود

[1]- عمار بن بوزير : المرجع السابق ، ص 27.

[2]- عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 115 .

[3]- عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق، ص 113.

[4]- محفوظ قداش ، جيلا لي صاري : المرجع السابق ، ص 226 .

[5]- عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ص .ص 115 ، 116 .

قسرا للقيام بأعمال تطهير المدينة وتنظيفها وجمع جثث القتلى ودفنها في حفرة كبيرة فقد تجاوز عدد القتلى جميع التوقعات، بحيث يذكر" سانت أرنو" أن عددهم بنحو 150 ولكن في الواقع أن عدد القتلى كان أكبر، وهذا ما جعل وتيرة النمو الديمغرافي تتراجع بكثير.[1]

تحريض بعض القبائل ضد قوات المقاومة الشعبية ونشر سياسة التفرقة بينهما:

لقد وجه المستعمر الفرنسي في حركته الاستيطانية في الجزائر عائقا كبيرا من طرف المقاومة الشعبية، ونخص بالذكر مقاومة "الأمير عبد القادر" و "احمد باي" هذه الأخيرة التي كانت تزداد حدتها أكثر فأكثر في وجه المستعمر، حيث عارضت وبكل قوة إقامة المستوطنات في الجزائر، هذا ما أدى بالحكومة الفرنسية الى الاعتماد على التفرقة بين الجزائريين لكي تضعف من قوة هذه المقاومة وكان ذلك من خلال ما يلي:

- ✓ إغراء المناوئين لسلطة الفرنسية والخادمين لمصالحها؛
- ✓ زرع الشقاق بين القبائل الجزائرية ويكون ذلك عن طريق كسب القيادات ضد أخرى تعمل على تمويه الشعب وا بعاده عن جيش المقاومة الشعبية لإضعافه وتحطيمه[2].

وكما كانت أيضا من بين العوامل التي ساعدت الجنرال "بيجو" في تحقيق سياساته الاستعمارية على حساب مصالح فئات المجتمع الجزائري في أوائل الاحتلال وكان هذا اعتمادا على مايلي:

- ✓ جمع المعلومات لتعرف على تحركات القبائل ومصادر تموينها؛
- ✓ مراقبة بعض الفئات التي تساند المقاومة الشعبية واعتمد في ذلك على رؤساء القبائل والعشائر الذين كانت مهمتهم مراقبة هؤلاء الأشخاص المتخاذلين في نظرهم.

- سانت أرنو: ولد في باريس1708، وتوفي1854، كان ابن محامي قديم في البرلمان وبعدها أصبح والي لود بفرنسا، أخد دروسه في مدرسة نابليون، ودخل في 1816، في الحراس الشخصيين خرج من هذه الخدمة في1822، انظر:

Saint Arnaud**, Lettre Du Maréchal Saint Arnaud A Son Frère,** Paris,1855,P38

[1]-عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص . ص 113 ، 114.

1-Julien,Ch.A Histoire De L AlgerieContemporaine, Contemporaine Conquête Et Colonisation(1827-1871) Ed, Pub, Paris, 1979, P 226,227

كانت هذه خطة "بيجو"للقضاء على المقاومة الشعبية وا ٍحداث التفرقة والشقاق داخل المجتمع الجزائري الواحد[1].

إذن استطاعت فرنسا بخطتها هذه كسب ولاء بعض القبائل الدواوير، كان من بينهم قبيلة الدوایر والزمالة الذين دعموا القوات الفرنسية بحيث وضعو فرسانهم تحت تصرفها وأخضعوها لها، كما تم إبرام اتفاقية تحالف وحماية مع الجنرال "تريزيل" في15 جوان1835، إضافة الى إبرام اتفاقيات أخرى تهدف فرنسا من خلالها كسب ولاء هذه القبائل والاستفادة من فرسان الدوایر والزمالة، لمعرفتهم المناطق المتواجدة بالغرب الجزائري ومصادر تمويلها إضافة الى مكانتها ونفوذها الروحي، بهذاأصبحو ا يخدمون مصلحه فرنسا ضد المقاومة الشعبية،[2]وكذلك تشتيت وتفريق وحدة الشعب الجزائري باعتماد مبدأ" فرق تسد"، واستخدمت في ذلك قبائل المخزن للسيطرة على السكان ولقطع الصلة بين القبائل وجيش المقاومة في نفس الوقت، بتالي منع أي مساعدة يحصل عليها الجيش الشعبي من السكان، ومنحت فرنسا امتيازات تمثلت في مبالغ ضخمة كلفتها الكثير لهؤلاء الأعوان.

بكل هذا تمكنت فرنسا من خلق قطيعة والتفريق والنزاع بين السكان والمقاومة، فكسبت بذلك ولاء بعض القبائل التي وقفت في وجه المقاومة، فكانت عائقا أمامها في مواجهة الاحتلال الفرنسي،[3]

تحريض بعض القادة ومشايخ الزوايا ضد مقاومة الأمير عبد القادر:

استغلت السلطات الفرنسية القادة ضعفاء النفس الطامعين في السلطة، قامت بتحريضهم ضد قوات "الأمير عبد القادر"، وقد كان من بين هؤلاء القادة "فرحات بن سعيد" الذي حرض ضد مقاومة شيخ العرب "ابن قانة"، وكذلك في الغرب تم الفصل بين "مصطفى بن

[1]-ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر" الفترة الحديثة والمعاصرة**"،ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص242.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: مرجع نفسه، ص 241.

[3]- عبد الرحمان الجيلاني تاريخ الجزائر العام، ج 4، ص 92.

إسماعيل" و"محمد المازاري"ثم سيدي العربيي عن الأمير، كما أحدثوا شقاق بين الأمير وشيخ التيجانية في عين ماضي "محمد الصغير" الذي كان معارضا لكل تدخل من طرف الأمير، وظل هذا الشقاق متوارثا في الطريقة التيجانية والقادرية مدة قرن.[1]

استغلت فرنسا هذا الوضع وراحت تدبر المكائد لإشعال نار الفتنة بين "الشيخ التجاني" والأمير بحيث رفض تقديم أي مساعدة للدولة الجزائرية وأعرب عن توطئه مع العدو، ليدخل الأمير فيما بعد مع "الشيخ التجاني" في حرب دامت8 أشهر، حيث قام الأمير بالعديد من الحملات لإخضاع عين ماضي إلا أنها باءت بالفشل بسبب دهاء "الشيخ التيجاني" و الشيخ "علي التماسيني" على عدم الانضمام الى حركة الأمير على حسب ما صرح به من طرف "لوي رين" أنهما على يقين بان الأمير سيفشل لا محال في حربه مع فرنسا لذلك اعلنو عن ولائهم لفرنسا.[2]

إذن نجحت خطة المستعمر الى حد ما في تحقيق غايتها بإغراء بتحريض الزوايا والطرق الصوفية التي تم تقسيمها الى عدة فروع، حيث اعتبرها المستعمر كوسيلة لإحداث القطيعة بين الشعب الجزائري والمقاومة الشعبية، و بها تمكنت من كسب مناصرين له من طرف القبائل وشيوخ الزوايا ليتم فيما بعد إضعاف روح المقاومة ونهايتها سنة1847 بالنسبة للأمير، و1848 بالنسبة "لأحمد باي".[3]

الهجرة الجزائرية للبلدان الإسلامية:الهجرة ما هي إلا نتيجة لسياسة فرنسا القمعية ولجملة الاضطهادات والمجازر العنيفة التي مورست على الشعب الجزائري منذ دخول المستعمر الفرنسي ، وبعد تدهور الوضع من كل النواحي ومع إضعاف روح المقاومة الشعبية وجد

-مصطفى بن إسماعيل: (1796-1843)من قبيلة بن عفان، كان أغا للدوايرو الزمالة خلال العهد العثماني، وشارك في حملات الجنرالات: بيريقو علىشلف ودارلانج على تافنة وفي حملات بيجو1836-1837، توفي في23 ماي1843. انظر: عبد المجيد بيرم: مذكرات الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص151.

-محمد المازاري: كان أغا في العهد العثماني بعد1830 اعترف بسلطة ملك المغرب ثم انضم للأمير في1833فعينه أغا للدوايرو الزمالة، أعلن خضوعه لفرنسا وعينه كلوز يل أغا باي مستغانم وفي1845 كأغا للدوايرو الزمالة. انظر: أديب حرب: المرجع السابق،ج1،ص179.

[1]- أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، ج 6، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 302.

[2]-أبو قاسم سعد الله: ج4، ص 319-320.

[3]- كريمة حريوش: المرجع السابق، ص 213.

المواطن الجزائري نفسه مضطر الى الهجرة التي باتت أكثر من ضرورة، هروبا مما يواجه من قبل المستعمر، حيث أن هذا الأخير استهدف من اغلب سياساته هي تجريد السكان من الديانة الإسلامية وطمس هويتهم العربية والقضاء على من سمتهم بالمتعصبين مثريين الفتنة في نفوس الشعب وزرع فكرة الجهاد المستعمر.

هناك بعض القبائل التي أرغمت على الهجرة ضد قبيلة بني عامر التي تعرضت في سنة1848 الى حملة عسكرية من قبل الجنرال بيجو بمنطقة سيدي بلعباس التي ازداد الخناق عليها لتضطر الى الهجرة نحو المغرب الأقصى متخلية على كل أملاكها وأراضيها حيث تم مصادرتها من طرف "بيجو"عند عودتها عام 1849،[1] تعرضت من جديد للاضطهاد من طرف القوات الفرنسية لتصبح أوضاعها أكثر من مزرية هذا ما جعل عملية الهجرة تستمر ولا تتوقف رفضا للخضوع للاستعمار فمنهم من هاجر الى تونس، ومنهم الى سوريا، ولبعض الأخر الى المغرب الأقصى وغيرها الى الدول الإسلامية بحيث كانت الهجرة جماعية.

إن الهجرة كغيرها من العوامل الأخرى التي ساهمت في إضعاف قوة المقاومة ، حيث أن هذه الأخيرة لم تصبح تجد دعما لها من طرف الشعب إلا أن أدى الأمر الى نهاية القتال والى نقص في القوة العاملة الهامة والتي تعتبر مهمة بالنسبة لتنمية والنهوض الوطني والسياسي و الاقتصادي والاجتماعي ، وهذا كله يعتبر خسارة للبلاد مما اثر بالسلب على جميع ميادين الحياة.

محاولة القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي:سعى المستعمر الفرنسي في حربه على الجزائر الى القضاء على كل المقومات التي ترتبط بالدين الإسلامي، في نفس الوقت نشر الفكر الثقافي الفرنسي ، وكان ذلك على كافة التراب الوطني هذا كله من اجل تجريد الجزائر من شخصيتها الوطنية والمتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية ووحدة التراب الوطني، ليساهل فيما بعد احتلال الجزائر التام ونجم عن هذا مايلي:

[1]- حنيفي هلايلي: **منطقة سيدي بلعباس ومكانتها في سياسة فرنسا الاستعمارية(1842-1845)**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، عدد 8، 2003، ص 157.

- ✓ تفشي الأمية بين الجزائريين حيث قدرت نسبتها عند الذكور بـ96 %وعند الاناث98%؛[1] بعدما قامت فرنسا بغلق المدارس والمساجد التي تعلم اللغة العربية وهدمت الزوايا التي كانت عبارة عن مراكز لتثقيف الشباب وغرس روح المقاومة في نفوسهم؛
- ✓ انتشار الفقر والمرض والجهل وفساد الأخلاق وهذا حسب ما قال احمد الطالب الإبراهيمي **(... عملت كذلك على إفساد الأفئدة والعقول)**؛[2]
- ✓ نهب التراث الثقافي العربي الإسلامي الذي عثر عليه في المكاتب الجزائرية مثل المخططات، الوثائق والكتب التي بدورها حرق بعضها أيضا وبعثر الأخر. هذا نفسه ما حل بمكتبة الأمير عبد القادر؛
- ✓ الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية للزوايا التي كانت تقوم بالإنفاق على التعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية، وحارب الاحتلال حركة التعليم العربي الحر فوضع شروطا قاسية لإعطاء رخص التعليم للمعلمين الذين تأذوا وسجنوا واضطهدوا، وفي المقابل قامت فرنسا بتلقين الفرد الجزائري دروسا في المدارس الفرنسية تعلمها العادات الجديدة في التفكير والسلوك؛
- ✓ خلق حالة عدم التوازن الفكري حسب ما قال "مصطفى الاشرف"، حيث أن الفرد لا يستطيع التوفيق بين التراث الثقافي الذي استلمه من الماضي والممارسات التي تفرضها عليه السلطات الاستعمارية في الحاضر؛[3]
- ✓ محاولة إبعاد اللغة العربية عن المدارس وتعويضها باللغة الفرنسية مما أدى الى ظهور تيارين ؛ تيار الثقافة الفرنسية الذي يدعو الى الإدماج وتيار الثقافة العربية الذي يدعو الى القومية العربية؛[4]

---

[1]- العربي منور: المرجع السابق، ص70.

[2]- احمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية**، تر: حنفي بن عيسى، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1973، ص 14-15.

[3]-عبد العزيز الشهبي: **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص 39- 40.

[4]- كريمة حريوش: المرجع السابق، ص216.

بهذا حاولت فرنسا القضاء على الهوية الجزائرية وطمس معالمها، والقضاء على التراث الثقافي العلمي ، وروح المقاومة والقيم الروحية الأخلاقية لذا الشعب الجزائري.

إذن لاحظنا كيف أن فرنسا وبسياساتها المختلفة من تفرقة وتشتيت المجتمع من مختلف أفراده من قبائل وزوايا وغيرها، بهذا وجد بعض سكان الوطن نفسهم مجبرين الى الهجرة نحو الخارج رافضين تخليهم عن مقاومات مجتمعهم.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصاديةو العسكرية

المطلب الأول: الآثار الاقتصادية

- ✓ فقدان السكان (الفلاحين) لأراضيهم واضطرارهم للهجرة خلف تراجع بالنسبة للاقتصاد.
- ✓ إن تطبيق المراسيم المتعلقة بالاستيطان أدى الى هبوط في تربية الماشية بسبب الاستيلاء على الأراضي التي كانت صالحة للرعيوتأّر بشكل مباشر،هذا الوضع التقليدي على النشاط الاقتصادي وبالتالي تعطيل وتوقف حركة قطعان الماشية الموسمية بين الجنوب والشمال وكذلك أثر هذا على النشاط التجاري المترتب على تربية وتجارة الماشية إضافة الى الآثار المترتبة على غذاء المواطنين ،حيث أن اعتمادهم الأساسي في هذا على اللحوم؛
- ✓ ومن أثار الاستيطان تحول في وسائل الإنتاج الذي أدى الى تقسيم الملكية، وأصبحت عمليات البيع والشراء والمضاربة منتشرة ، بحيث أصبح الفلاح تدريجيا مجرد خماس أو أجير في أراضي المستوطنين بعد أن كان يملك الأرض؛
- ✓ إن هذه المراسيم والإجراءات اجتذبت عددا من المربين والمضاربين على الأرض لا في البيع والشراء فحسب بل أيضا في القروض التي يقدمونها لأصحاب الأرض لدفع الضرائب أو الرسوم على الأرض أو إقامة دعاوى بسب المصادرة أو الحجز أو غيره، وهذه القروض مقابل فائدة يتقاضونها من المالكين عينا أو نقدا، وكانت نسبتها مرتفعة في الكثير من الأحيان حيث تصل الى120%؛
- ✓ اختفاء المؤسسات القبلية التقليدية التي كانت تساعد الفلاحين حين يكون المحصول سيئا؛

- ✓ تدهور العديد من مخزونات الحبوب التي كانت تساعد الفلاحين في المواسم غير المنتجة ؛ حيث كان للفلاحين فوائد يجنونها في الوضع الاقتصادي الإقطاعي وثم الرأسمالي الذي لا تتوفر فيه على أي حال الضمانات المعيشية المستقرة لحياة الفلاح و أسرته،لذا كان الادخار وتخزين الحبوب عادة يستفيد منها الفلاح في الأوقات والظروف الصعبة التي تواجهه.[1]
- ✓ لقد أدت سياسة الاضطهاد الفرنسية وخاصة ما تعلق منها بنزع الأراضي وفرض الضرائب الى تردي الأوضاع الاقتصادية للجزائريين ،ومما زاد الأمر سوء هو حدوث الجوائح والقحوط فتوالت الأزمات الاقتصادية على البلاد، فلقد أحكمت فرنسا بانتهاء مقاومة احمد باي السيطرة على اقتصاد الشرق الجزائري حيث صارت كل الموانئ الشر قية تابعة لها ، وبذلك كانت طرق التجارة البحرية والبرية بيدها ، وأصبحت فرنسا هي المسؤولة على إبرام الصفقات مع التجار، وصارت خيرات البلاد من قمح وصوف وألبان وفواكه كلها تدار في الأسواق تحت رقابة القوات الاستعمارية ؛[2]
- ✓ ويشير الدكتور "سديو" بأن الفرنسيين كانوا مسيطرين على الأسواق حيث كانوا يبيعون الأشياء التي كانوا يسرقونها من منازل الجزائريين،وقد وصل بهم الأمر الى حمل هذه الأشياء والأمتعة وأقاموا بها نوع من الأسواق الخاصة يبيعون فيها هذه الأسلاب ، ويتبادلون ببعضها؛[3]
- ✓ أطاحت الحكومة الفرنسية بالاقتصاد الذي كان معتمدا في الجزائر لتنشأ اقتصاد تابعا لها باعتبارها وحسب نظر تها أن الجزائر ولاية من ولاياتها، واعتبرت كأكبر ممولا لاقتصادها.

---

[1]- عبد المالك خلف التميمي: **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي دراسة تاريخية مقارنة**، عالم المعرفة، الكويت، ص 25-26.

[2]- عمار بن بوزير:المرجع السابق ص 28 .

[3]- عبد العزيز فيلالي:المرجع السابق ص 113.

المطلب الثاني: الآثار العسكرية

أما عن الآثار العسكرية التي لاحظت عن سياسة فرنسا في قضاءها على مقاومتي "الأمير" و"احمد باي" يمكن تلخصيها فيما يلي:

- ✓ استيلاء جنود "بيجو" على المدن التي كانت تحت إمارة "الأمير عبد القادر"(تلمسان، المدية، مليانة، تاقدامت، معسكر...الخ) وحارب ضابطه خلفاء الأمير في هذه المدن وفي المناطق النائية عن النفوذ الفرنسي من قبل مثل بلاد الحضنة وبلاد الزيبان، والسعيدة، تازة....الخ؛
- ✓ انحسار مقاومة الأمير في الحرب الخاطفة وفي الغارات الخفيفة ليصبح الأمير لاجا فيما بعد بدائرته(الزمالة) بسبب سياسة الحرب الشاملة على كل الجبهات بحيث أصبح لا يجد المكان الأمن لنسائه ونساء خلفائه وأطفالهم ومؤنهم وخزانهم وأتباعهم الى حين وقوع الزمالة في قبضت العدو في1843 ليستولي عليها الدوق "دومال" الذي قام بسرقة ونهب وقتل واخذ الر هائن كما قتل من بين مشاهير القادة "محمد بن علال"[1] ومحمد البركاني؛
- ✓ لجوء الأمير الى المغرب الذي أصبح هو الأخر مهددا من طرف فرنسا لتقوم فرنسا بمحاربته برا وبحرا فوقعت معركة وادي ايزلي الشهيرة في1844 هذه الأخيرة التي كانت تستهدف الأمير في الأساس.

وتحت ضغط من فرنسا تراجع المغرب عن حمايته للأمير وعن مده بذخيرة ليعلن سلطان فأس الحرب ضد الأمير وتوحيد الجهود مع فرنسا للقضاء عليه وكانت مع سيدي إبراهيم 1845 أخر معركة قوية قام بها الأمير،[2]ونظرا لشمولية مقاومة الحاج "أحمد باي" وعلى الأخص في الشرق الجزائري، لم تنته بما انتهت به ظروف الشخصية في حد ذاتها بنفاذ ماله ووصوله إلى سن كبير حيث أصبح لا يقوى على حمل السلاح بسبب المرض الذي

-محمد بن علال: من أبناء سيدي مبارك أحد الرجال الصالحين بمدينة القليعة غرب الجزائر العاصمة. ويطلق عليه أحيانا اسم جده سيدي مبارك. استشهد في11نوفمبر1843 بمعركة سيدي يحي وهو يحمل السلاح، ودفن بالقليعة.انظر: بيرم عبد المجيد: مذكرات الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص166.

[1]-أبو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص ص217-218.

لازمه مدة طويلة نظرا للظروف الطبيعية القاسية للمناطق التي جعلها مقرا وقاعدة لانطلاق عملياته العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي، إن هذه المقاومة انعكست بالإيجاب على المناطق التي كانت تابعة لبايلك الشرق ، فكانت القوى الضارية المحركة لضمير الشعب الجزائري وعليه فإن كانت سنة1848 تعتبر بالنسبة للفرنسيين نهاية لمقاومة الحاج "أحمد باي" ، فإنها بالنسبة للجزائريين كانت منطلق مرحلة جديدة بالنسبة لتاريخ المقاومة الجزائرية في هذه الفترة والتي زادت من لهيب حرب ضروس متواصلة كانت ضغط مستمر على الاحتلال ، ففي شهر ديسمبر 1844، بدأت المواجهة في الإقليم القسنطيني إذ تعرضت الجيوش الفرنسية التي حاولت اقتحام الجبال الموجودة بين مسيلة وجيجل إلى هجومات عنيفة من طرف بعض شيوخ الشرفة الذين كانوا معتصمين في جبل سقاو بالأوراس وبني خطاب ،[1] بالإضافة إلى ظهور مقاومات أخرى مسلحة كرد فعل الجزائريين على الاستعمار الفرنسي كمقاومة بومعزة وبوبغلة وسي محمد الهاشمي ومقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة ، وكذالك شيوخ منطقة القبائل ولالافاطمة نسومر والشيخ الحداد والمقراني وغيرها من المقاومات الشعبية الأخرى الرافضة للاستعمار الفرنسي.[2]

وما يمكن القول عن سياسة فرنسا العسكرية في القضاء على مقاومة الأمير واحمد هو أنها تمكنت الى حد ما من ذلك بعد أن حقق الأمير و"احمد باي" انتصارات لا يمكن تجاوزها فنجح الأمير في بناء الدولة الجزائرية وا عداد جيش وكذلك هو الشأن بالنسبة ل "أحمد باي" الذي استطاع السيطرة على الشرق لمدة طويلة.

[2]- بوعزة بوضرساية : المرجع السابق ، ص . ص 312 ، 313 .

[2]- محفوظ قداش، جيلا لي صاري : **الجزائر صمود ومقاومات 1830 . 1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012 ، ص 17.

خلاصة :

إذن أثرت السياسة الفرنسية على مقاومتي "الأمير عبد القادر" والحاج "أحمد باي" وبكل النواحي كانت منها الاجتماعية بالتفرقة بين هذان مقاومين والعديد من القبائل والزوايا كما ساهمت في هجرة العديد من السكان تدمرا من الوضع مع انتشارا الفقر والجهل والمرض ولم يكفي هذا فحسب وا ٍنما مست بأهم مقاومات البلاد: الدين الإسلامي واللغة العربية هذا من الناحية الاجتماعية أما من الناحية الاقتصادية فتحطم الاقتصاد الجزائري خصوصا بالنسبة للقبائل بحيث تم الاستيلاء على اغلب الأراضي الزراعية بتالي تعطيل حركة تربية المواشي التي كانت تعتمد عليها هذه القبائل في الغداء وحتى التجارة.

وأخيرا الجانب العسكري فتمكنت بالقضاء على جيش الأمير وحاصرت مقاومته في مناطق محددة وبطريقة هجوم معينة وقضت على منطقته الزمالة هذا عن الأمير أما عن "أحمد باي"، فقد تدهورت حالته الصحية بحيث أصبح لا يقدر على حمل السلاح، ولتنتهي المقاومتي فيما بعد في سنة(1847-1848) ما زاد في عزيمة الشعب بحتمية المقاومة وعدم توقف عند هاتين المقاومتي لتظهر مقاومات شعبية أخرى.

الخاتمة

خاتـــــمة:

بعد ما تم التطرق إليه واستعراضه في هذه الدراسة فقد تمكنا من الوصول الى جملة من الاستنتاجات دارت معظمها حول سياسة فرنسا في مواجهة المقاومة الشعبية و القضاء عليها، وهذا ما اعتبر كهدف أسمى بالنسبة لسلطات الفرنسية، إذن وكانت تلك الاستنتاجات كإجابة لتساؤلات التي طرحناها في بداية البحث، فنستنتج مايلي:

- ✓تعددت جرائم المستعمر الفرنسي بتتالي وتغير الجنرالات في الجزائر؛
- ✓ إن الجرائم الإنسانية المرتكبة في حق الشعب الجزائري من تقتيل، إبادة،نهب ،خراب، و دمار لم تنقص من إيمانه بحب الوطن بل ساهمت في تمسكه ببلاده وبكل مقومات الدين الإسلامي الذي لقي هو الأخر سياسة تمثلت في التنصير والتبشير المسيحي؛
- ✓ هجرة بعض أفراد المجتمع الجزائري نتيجة لتدمرهم من الوضع الذي آلت إليه البلاد لا يعني السماح في ارض الوطن وهذا ما قد نفسره بعودتهم فيما بعد؛
- ✓ ومما استطعنا كذلك استنتاجه هو أن الهدف من استنزاف خيرات البلاد عن طريق الدمار والخراب والنهب هو بناء نظام اقتصادي فرنسي محظ، حيث كانت البداية بالاستيلاء على أراضي الفلاحين وتوزيعها على المستوطنين الأوروبيين؛
- ✓كذلك ركز ت السلطات الفرنسية على التعبئة الشعبية وهذا ما اتفق عليه واعتمده مختلف الجنرالات في القضاء على المقاومتي؛
- ✓ بالرغم من كل التحديات التي خاضها المستعمر ضد الأمير عبد القادر إلا انه استطاع إقامة دولة معاصرة بمختلف المعالم، وكما تمكن من بناء جيش قوي ساهم في ذلك، مما جعله يحقق انتصارات عديدة ضد العدو باستمرار مقاومته؛
- ✓ تمكن الحاج احمد باي من سيطرة اقل ما يقال عنها كانت شاملة بالنسبة لشرق الجزائر ي الذي ظل تحت إمرته لفترة طويلة؛
- ✓ إن العلاقة المتوترة بين الأمير عبد القادر وأحمد باي لم تنقص من حدة المقاومة بالنسبة لهما بالرغم من استغلال المستعمر لهذه الوضعية؛
- ✓ أثرت السياسة الفرنسية على بناء المجتمع الجزائري من الناحية الثقافية فقد امتزج الفكر الجزائري بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية؛

- ✓ إن الخيانة المفتعلة من طرف العدو أهم عنصر ساهم في إخماد نار المقاومة بالنسبة للأمير عبد القادر واحمد باي؛
- ✓ بعد عرض كل هذا ما يمكننا قوله هو أن لسياسة الفرنسية في الجزائر دور في إنهاء مقاومتي الأمير عبد القادر والحاج احمد باي فقد هدفت في الأساس لذلك؛
- ✓ كل ما تم استنتاجه من خلال هذه الدراسة جعلنا نطرح من جديد إشكالية أخرى قد تكون موضوعا لدراسة متغايرة وتتمثل هذه الإشكالية في: كيف ساهمت السياسة الفرنسية في الجزائر لاندلاع الثورة الجزائرية1954؟

الملاحق

الملحق رقم (1): حادثة المروحة

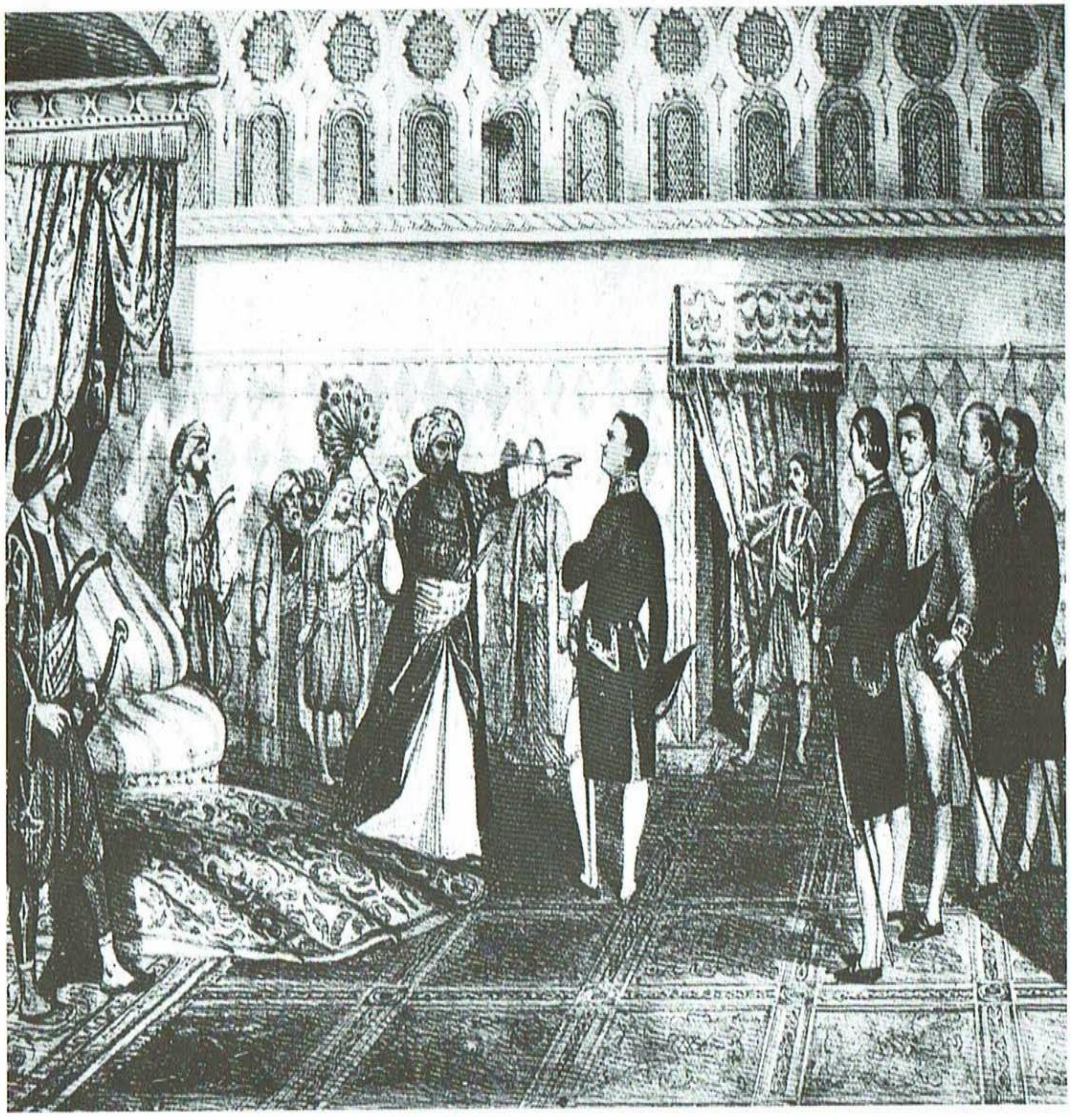

7 - كوبان - حادثة المروحة، 29 افريل 1827 .

شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص56.

الملحق رقم (2): صورة الحاج أحمد باي

سليمة كبير: الحاج أحمد باي الصامد في وجه الغزاة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص4.

الملحق رقم (3): صورة الأمير عبد القادر

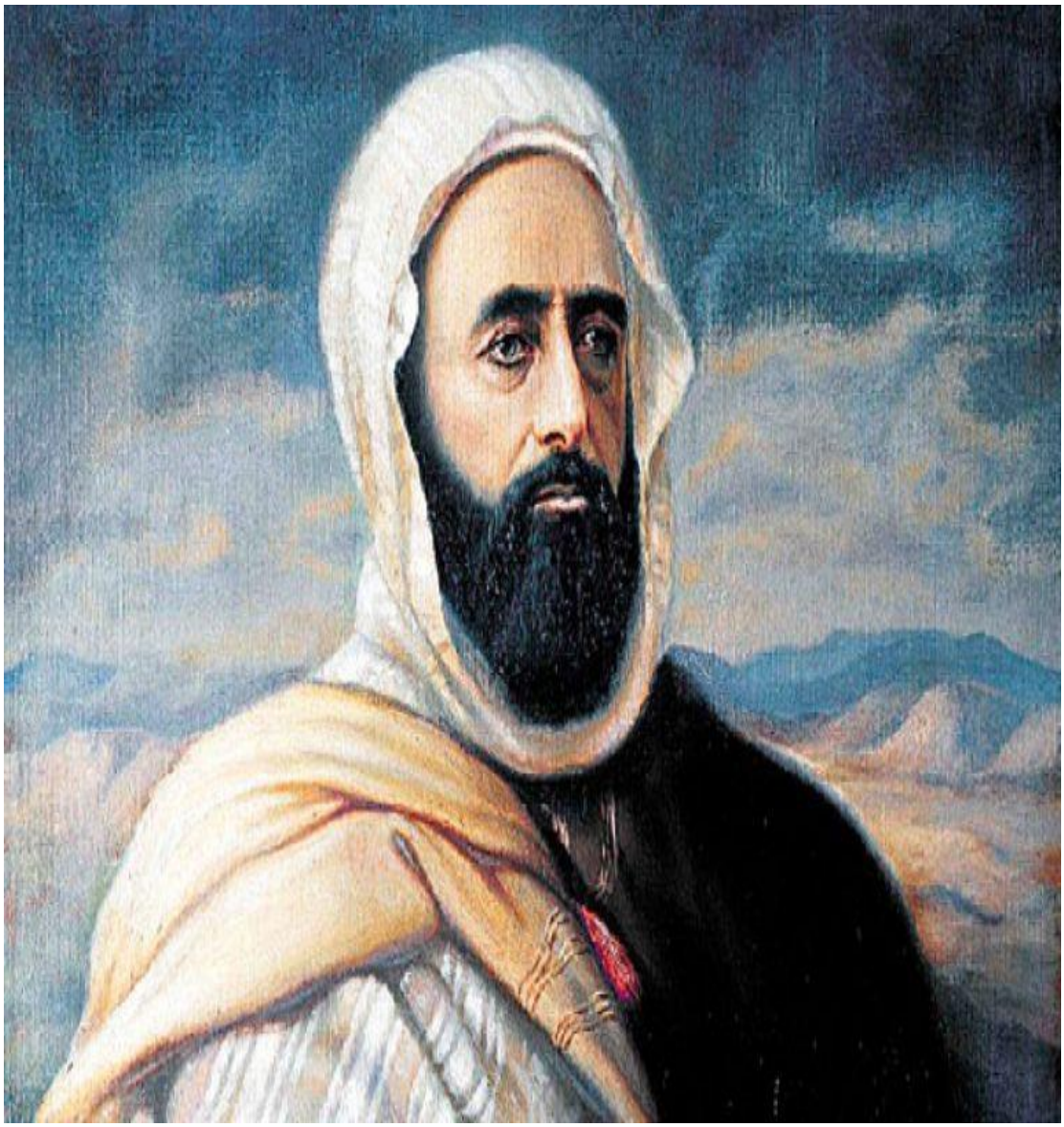

سليمة كبير: الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،ص6.

الملحق رقم (4): خريطة معارك الأمير

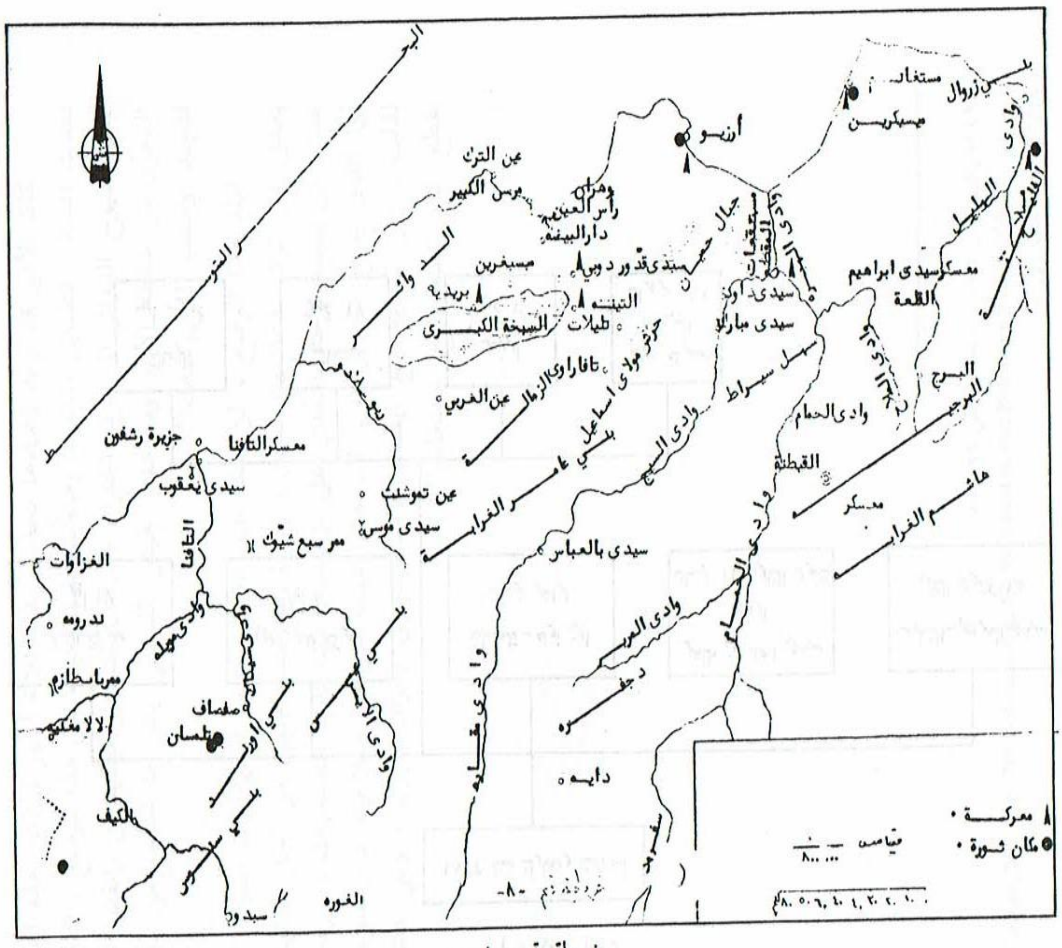

خريطة رقم - ٨ -

أديب حرب: المرجع السابق، ج1، ص112.

الملحق رقم (5): خريطة معركة المقطع

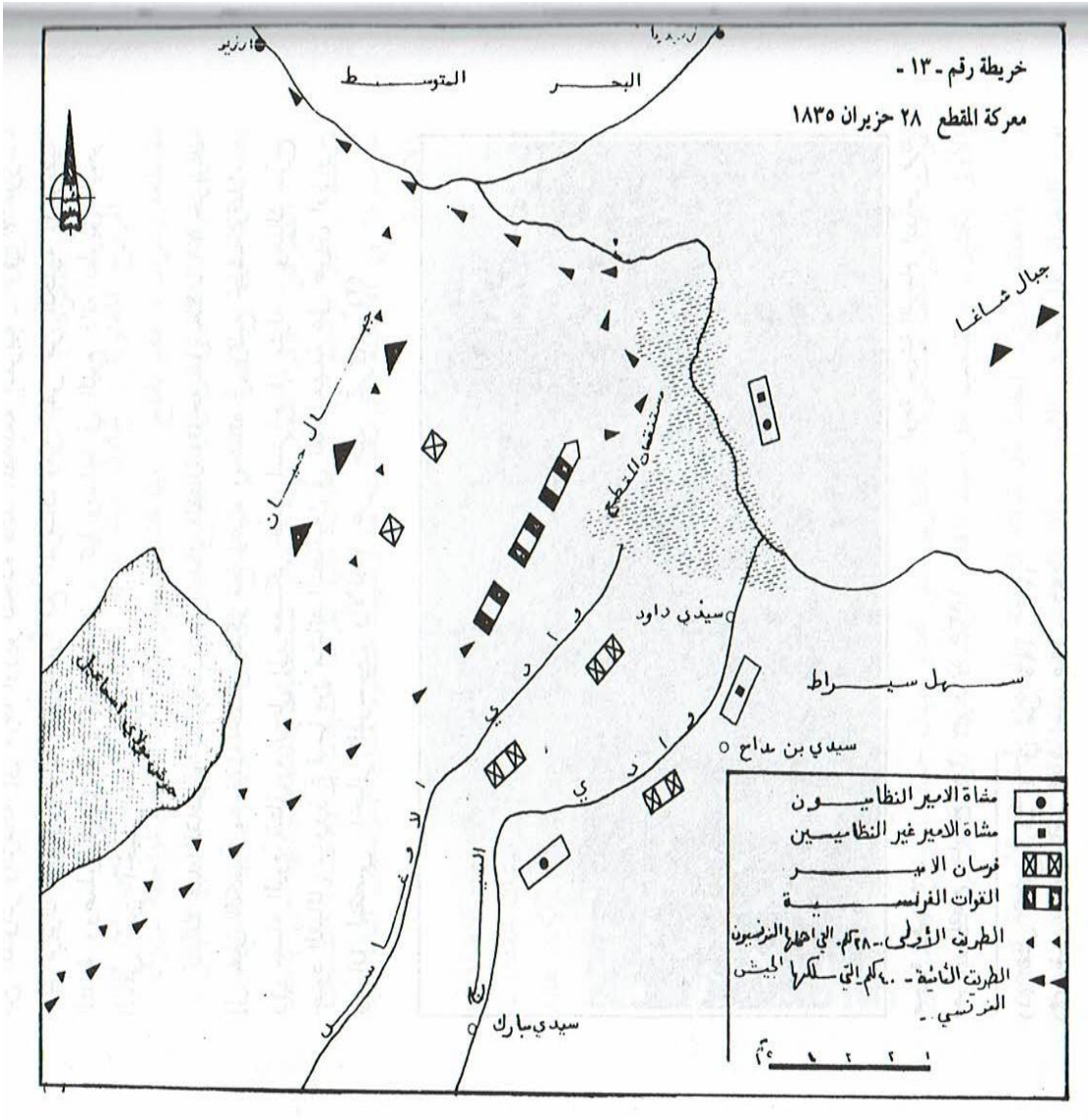

أديب حرب: المرجع السابق، ص197.

الملحق رقم (6) : صورة لمعركة المقطع

أديب حرب: المرجع السابق، ص198.

الملحق رقم (7): صورة لمعركة قسنطينة 1

بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص381.

الملحق رقم (8): صورة لمعركة قسنطينة 2

بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص382.

الملحق رقم (9) : معادة دي ميشال

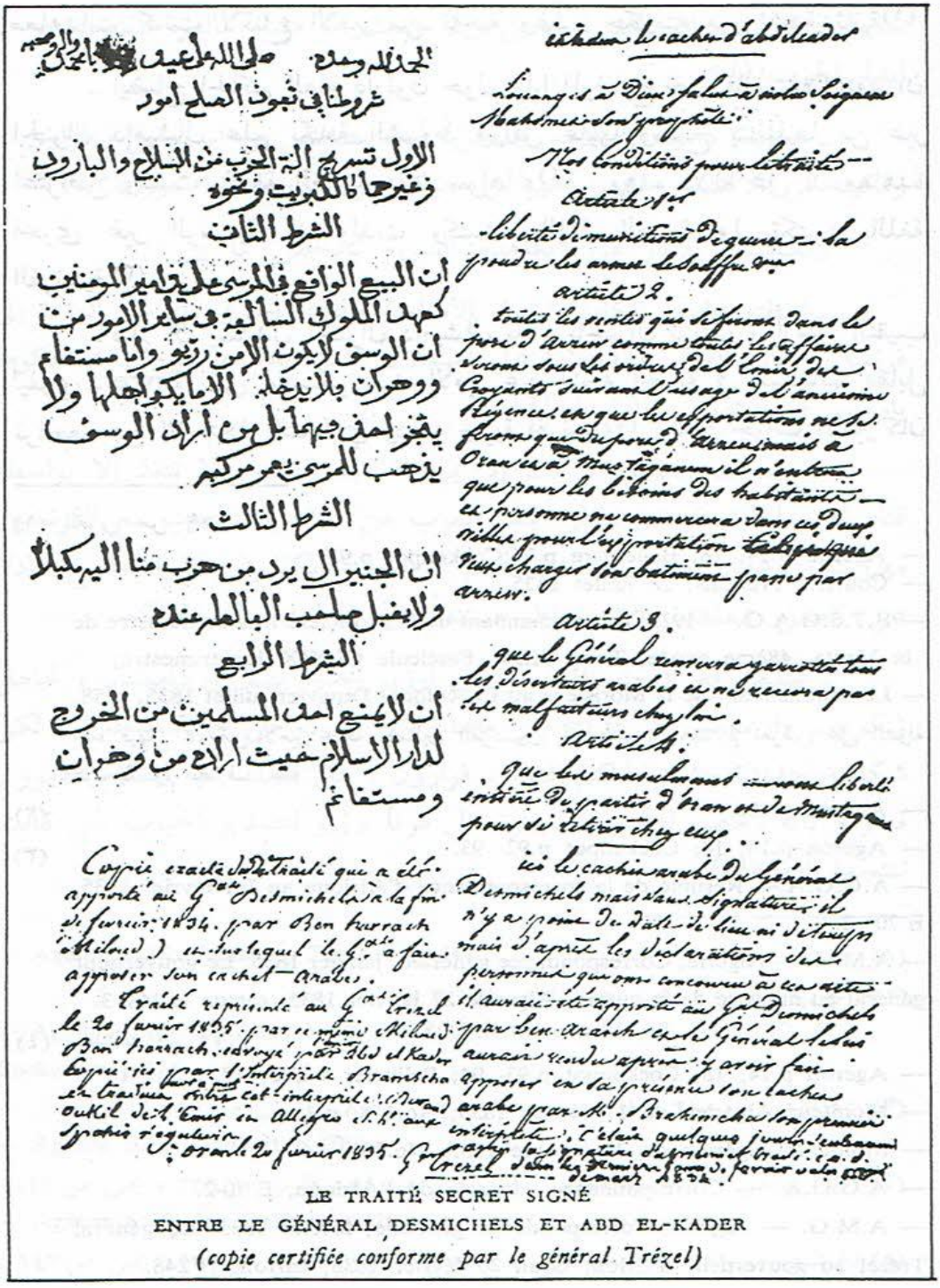

LE TRAITÉ SECRET SIGNÉ
ENTRE LE GÉNÉRAL DESMICHELS ET ABD EL-KADER
(copie certifiée conforme par le général Trézel)

أديب حرب: المرجع السابق، 129.

الملحق رقم (10) : نص معاهدة التافنة

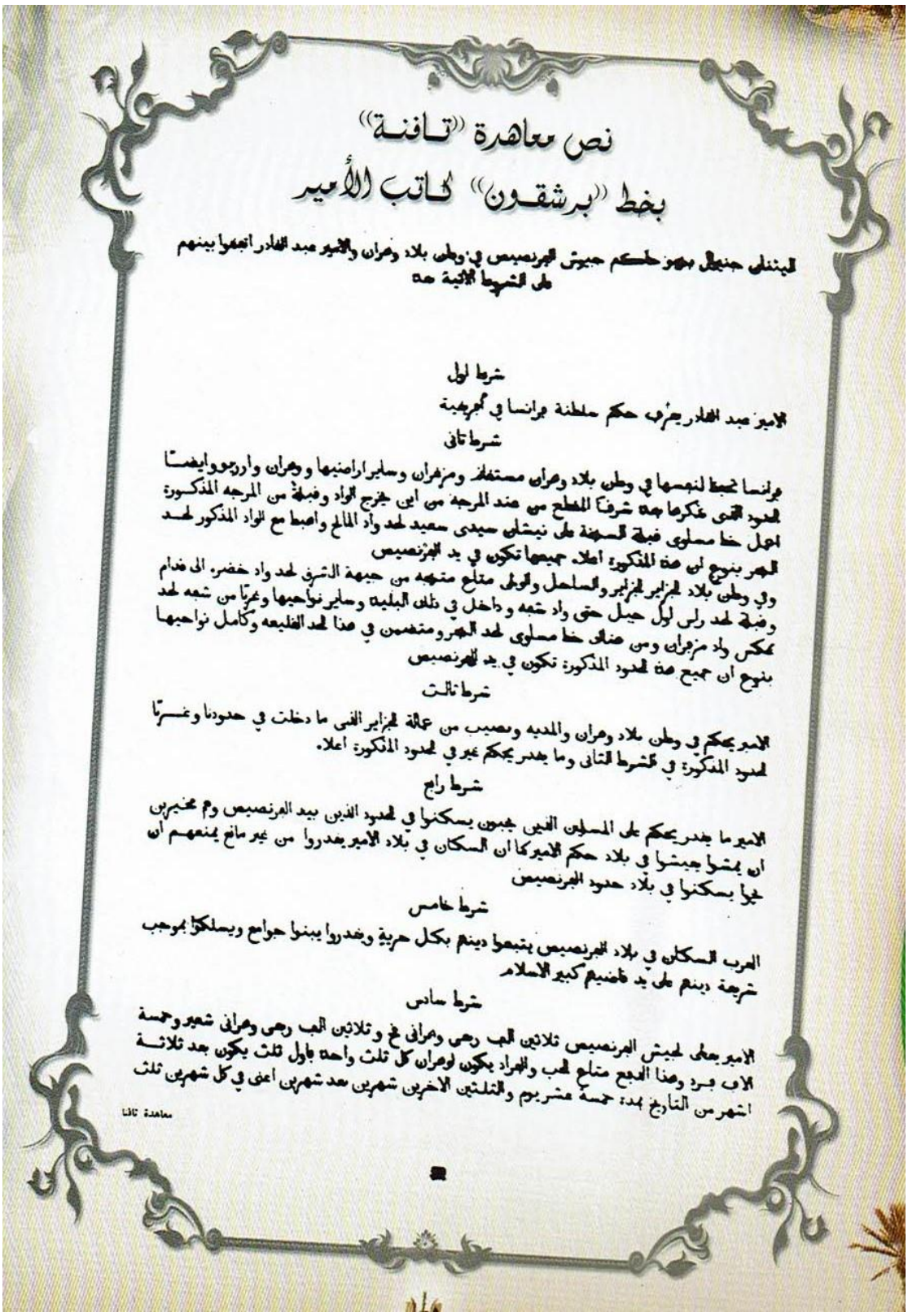

نص معاهدة "تافنة"
بخط "برشقون" كاتب الأمير

البيننالي جنيرال بحكم حكم جيوش الفرنصيص في وطن بلاد وهران والأمير عبد القادر اتفقوا بينهم
على الشروط الآتية ذكره

شرط اول

الامير عبد القادر يعترف حكم سلطنة فرانسا في الجزيرة

شرط ثاني

فرانسا تحيط لنفسها في وطن بلاد وهران مستغانم ومزغران وسايراراضيها وهران وارزيو وايضا
الحدود التي ذكرها جده شرفا المطلع من عند المرجة من اين يخرج الواد وقبلة من المرجه المذكورة
احمل خط مساوي قبلة السبخة على نبيشلي سيدي سعيد لحد واد المالح واصبط مع الواد المذكور لحد
البحر بنوح لين حد المذكورة اعلاه جميعها تكون في يد الفرنصيص
وفي وطن بلاد الجزاير الجزاير والساحل والوطن متاع متجهه من جيهة الشرق لحد واد خضره الى غدام
وقبلة لحد راس لول حيل حتى واد شعبه و داخل في ذلك البلدية وسايرنواحيها وبحرتا من شعبه لحد
بحكس واد مزغران ومن ضفاف خط مساوي لحد البحر ومتضمن في هذا لحد القليعه وكامل نواحيها
بنوح ان جميع حد الحدود المذكورة تكون في يد الفرنصيص

شرط ثالث

الامير يحكم في وطن بلاد وهران والمدية ومتيب من عمالة الجزاير الفي ما دخلت في حدودنا وغيرتا
الحدود المذكورة في الشرط الثاني وما يقدر يحكم غير في الحدود المذكورة اعلاه.

شرط رابع

الامير ما يقدر يحكم على المسلمين الذين يحبون يسكنوا في الحدود الذين بيد الفرنصيص ولم مخيرين
ان يمشوا حيثما في بلاد حكم الامير كما ان السكان في بلاد الامير يقدروا من غير مانع يمنعهم أن
يجوا يسكنوا في بلاد حدود الفرنصيص

شرط خامس

العرب السكان في بلاد الفرنصيص يتبعوا دينهم بكل حرية ويقدروا يبنوا جوامع ويسلكوا بموجب
شريعة دينهم على يد قاضيهم كبير الاسلام

شرط سادس

الامير يعطى لجيش الفرنصيص ثلاثين الف رجي وهراني فح و ثلاثين الف رجي وهراني شعير وخمسة
الاف فرد وهذا الدفع متاع القمح والشعير يكون لوهران كل ثلث واحد باول ثلث يكون بعد ثلاثة
اشهر من التاريخ بمدة خمسة عشر يوم والثلثين الاخرين شهرين بعد شهرين اعني في كل شهرين ثلث

معاهدة تافنا

سليمة كبير: المرجع السابق، ص ص20-21.

شرط سابع

الامير يشترى من فرانسا البارود والكبريت والسلاح الذى يستحق

شرط ثامن

الفرنجان الذين جيبون يقعدوا في تلمسان او في موضع اخر يتصرفوا بكل حرية باملاكهم وحاصلهم مثلما جاعل الحضر والذين يجيون يجوا لبلاد الفرنصيص يقدروا من غير معارض لهم ان يبيعوا او يكروا املاكهم

شرط تاسع

فرانسا تسلم الى الامير رشقون وتلمسان والمشور والمدايح السابقين في المشور والامير يلزم نفسه ان يرجد ويوصل لوهران كامل القمح والعوين والبارود والسلاح متاع عسكر الفرنصيص الذى بتلمسان

شرط عاشر

السبب والتجر يكونوا مسرحين بكل حرية بين العرب والفرنصيص ويقدروا يمشوا من حدود الى حدود في البلاد ويتسببوا ويتاجروا

شرط حادى عشر

الفرنصيص يكونوا محميين موفرين عند العرب كما العرب عند الفرنصيص بالاملاك والبلاد الذين اشتروهم الفرنصيص والذين يشتروهم في بلاد حدود الامير يتصرفوا بهم بكل حرية وضمان والامير يلزم نفسه ان يخلص بزيادة كلما يمسة العرب في هذا الاملاك

شرط ثانى عشر

المذنبين اعنى القتلة وقاطعو الطرق والذين يحرقون الاملاك او غير يردون من الجيهتين

شرط ثلث عشر

الامير يلزم نفسه ان لا يسلم شى من مراعى البلاد لجنس من الجنوس الا باذن فرانسا

شرط رابع عشر

السبب والتجر في اقاليم الجزاير ووهران ما يكون غير في المراعى الذين بيد الفرنصيص

شرط خامس عشر

فرانسا تقدر تصنع عند الامير وكيلا وكذلك في البلاد الذى في حكمه لان يكونوا راسطة بين رعية الفرنصيص لاجل النزاع متاع التجار او غير ذلك الذى يمكن ان يكون مع العرب والامير يقدر يصنع كذلك في البلاد ومراعى الفرنصيص

كتب برشقون في ٢٤ صفر عام ١٢٥٣

الملحق رقم (11): صور لجرائم للإبادة الجماعية

. fr7.com est visité le 19/09/2020 à 16:00H.http://www

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

أ-الكتب العربية

1. بن العنتري محمد الصالح: منسيه فريدة، في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانهم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.ت.ط .
2. بن عثمان خوجة حمدان: المرآة ، تق ، تع ، تح ، الزبيري محمد العربي ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2005.
3. بيرم عبد المجيد : مذكرات الأمير عبد القادر، تح ، بناني محمد الصغير وآخرون ، ط7، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2010.
4. تشرشل شارل هنري: حياة الأمير عبد القادر ، تر، سعد الله أبو القاسم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004.
5. الجزائري محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، المطبعة التجارية ،الإسكندرية ،1903.
6. دوطوكفيل ألكسي: نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال و الاستيطان، تر، صحراوي إبراهيم ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008.
7. دينيزن:الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجز ائر ، تر، دودو أبو العيد ، دار هومة الجزائرية ، 2003.
8. الزبيري محمد العربي: مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة وبوضربة ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2009.
9. شلوصو فندلين : قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، تر و تح ، دودو أبو العيد، الجزائر ، 2007.

10.كوران ارجمنت: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي ، تر، التميمي عبد الجليل ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970.
11. المدني احمد توفيق : مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار(1754-1834)، مكتبة المتحف الوطني للآثار، الجزائر، د.ت.ط.
12. مناصريه يوسف : مهمة ليونوروش في الجزائر و المغرب (1830-1847)، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار بالجزائر، 2007.

ب- باللغة الأجنبية

1. Faucon(Narcisse):Le Livre D'or d'Algerie, Challanmel Et Cie, Éd, Tr, Paris,1889.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

(1832-1847)، د.د.ن،الجزائر، 2001.
1. الإبراهيمي احمد طالب: من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية، تر: بن عيسى حنفي، ش.و.ن.ت، وهران، 2007.
2. برا هامي نصر الدين : تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات تالة، الجزائر، 2010.
3. برونوانيين : عبد القادر، تر، خوري ميشال، دار الفارابي، لبنان ،1997.
4. بلاح بشير و آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989) ، ج1 ، ط1، دار المعرفة ، الجزائر،2010.
5. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،دار المغرب الإسلامي ،1997.
6. بوزير عمار بن محمد: مقاومة احمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، د.د.ن، د.م.ط، د.ت.ط.

7. بوضرساية بوعزة: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن19، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2007.
8. بوعزيز يحي: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009.
9. بوعزيز يحي:سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ط.
10. تميم آسيا : الشخصيات الجزائرية ، دار المسك ، الجزائر،2008.
11. التميميعبد المالك خلف: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، د.ت.ط.
12. الجزار احمد كمال: مفاخر في مقاصر الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، د.د.ن، د.م.ط، 1997.
13. جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار(1827-1871)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.
14. الجيلاني عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2009.
15. حرب أديب: التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808- 1847م) ، ج1، ط1،دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 1983.
16. حرب أديب: التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر، ج2 ، ط2،دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2005.
17. خضير إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.م.ط، د.ت.ط.
18. دردار فتحي: الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية

19. دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)، ش.و.ن.ت،الجزائر، 1975.
20. راكس احمد محمد عاشور: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطان 1500-1962، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، 2009.
21. زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، د.ت.ط.
22. سعد الله أبو القاسمالحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)،ج1،ط1،دار الرائد ، الجزائر ،2009.
23. سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، معهد البحوث و الدراسات ، مصر، 1970.
24. سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج6، دار البصائر، الجزائر، 2007.
25. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق(مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د.م.ط، 2009.
26. سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر" الفترة الحديثة والمعاصرة"، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
27. سعيدوني ناصر الدين: عصر الأمير عبد القادر الجزائري ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، د.ت.ط.
28. سعيدوني ناصر الدين: عصر الأمير عبد القادر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الإسكندرية،2000.
29. سعيدوني نصر الدين: ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ،2000.

30. سلاماني عبد القادر: الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847، منشورات ، دار قرطبة، الجزائر ، 2012.
31. سليمة كبير: الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.
32. سليمة كبير: الحاج أحمد باي الصامد في وجه الغزاة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
33. الشهبي عبد العزيز: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،2007.
34. صاري جيلالي: تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،الجزائر، د.ت.ط.
35. الصلابي علي محمد علي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ماقبل الحرب العالمية الأولى ، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د.ت.ط.
36. الصلابي علي محمد: سيرة الأمير عبد القادر، دار المعرفة، بيروت، د.ت.ط.
37. عامر محمود علي : تاريخ المغرب العربي المعاصر ، دمشق ،1997.
38. عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي (1514- 1830)، ط2، دار هومة ، الجزائر ، 2007.
39. عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962،ج2 طخ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2008.
40. العربي إسماعيل: الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة و قائد جيش، جامعة الثقافة العربية ،2007.
41. العسلي بسام: الأمير عبد القادر، دار النفائس، بيروت، 1980.

42. العسلي بسام: المقاومة الجزائرية الاستعمار الفرنسي(1830-1838)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ط.
43. العسلي بسام، المارشال بيجو (1784-1849)،ط2،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1982.
44. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د.ت.ط.
45. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2 ، ط1، دار المعرفة ، الجزائر، 2009.
46. عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
47. عميراوي أحميدة: مبايعة الأمير عبد القادر، دار هدى، مليلة، د.ت.ط.
48. عميراوي حميدة: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري(بداية الاحتلال)، دار البعث، قسنطينة، 1984.
49. عيساوي محمد، شريخي نبيل: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكر ي(1830-1871)، مؤسسة شطيبي، الجزائر، 2015.
50. غربي غالي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، د.ت.ط.
51. فركوس صالح بن النبيلي : تاريخ جهاد الأمة الجزائرية الاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830- 1962) ، دار العلوم ، عنابة ، 2012.
52. فركوس صالح: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
53. فركوس صالح: الحاج احمد باي قسنطينة(1826-1850)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

54. فيلالي عبد العزيز: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة(1830-1850)، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، د.ت.ط.
55. قداش محفوظ، صاري جيلالي: الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
56. قنان جمال: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث،دار المعاصر،م4، منشورات وزارة المجاهدين ،2009.
57. كاشه الفرحي بشير: مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830- 1962)، الجزائر ،د.ت.ط.
58. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014.
59. هلايلي حنيفي: منطقة سيدي بلعباس ومكانتها في سياسة فرنسا الاستعمارية(1842-1845)،مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ع 8، 2003.

ب- المراجع باللغة الفرنسية

1. Boudiour: Histoire De Colonisation De Algerie Ed, Le Coffre, Paris, 1856.
2. Julien, Ch. A Histoire De L Algerie Contemporaine, Contemporaine Conquête Et Colonisation(1827-1871) Ed, Pub , Paris, 1972.
3. P,Azan, L'émir Abdelkader 1808-1883, du Fanatisme musulman au patriotisme français, éd ,Hachette, Paris,1929.
4. P,Azan, Les Grands Soldats De Algerie,Ed ,Comite Nationale Métropolitaine Du Centenaire De l'Algérie, Paris,1930.
5. Saint Arnaud, Lettre Du Maréchal Saint Arnaud A Son Frère, Paris,1855.

ثالثا: الرسائل الجامعية

أ-رسائل الدكتوراء

1. دغموش كاميلية:السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري(1792-1830)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث، تحت إشراف: حمدادوبن أعمر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية،جامعة وهران، 2020/2019.

ب- رسائل الماجستير و الماستر

1. حريوش كريمة:جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف: صم منور، قسم التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.

2. سعودي مراد : الإستراتجية العسكرية للقادة الفرنسيين في الجزائر 1830- 1870 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ الجزائر والعالم المعاصرين ،تحت إشراف : إلياس نايت قاسي ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2016،2017 .

3. سلاماني عبد القادر: الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة(1832-1847)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تحت إشراف:صم منور، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران، السنة الجامعية(2008-2009).

4. كير واني ياسمين ،خوله علاق : الحصار الفرنسي علي الجزائر وموقف الدولة العثمانية (1827 . 1847) ، تحت إشراف: يوسف قاسمي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص ، تاريخ عام ، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، قسم التاريخ ، 2016 - 2017.

رابعا: المواقع الالكترونية

http://www. fr7.comestvisité le 19/09/2020 à 16:00H.

www.alkachaf.comestvisité le 16/09/2020 a 18:00.

www.larousse, fr/ encyclopedia, vue le samedi 20 juin 2020 a 18:00.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء.....	
الإهداء.....	
شكر وعرفان.....	
قائمة المختصرات.....	
المقدمة.....	أ
الفصل التمهيدي: الاحتلال الفرنسي للجزائر و انطلاق المقاومة 1830-1832.	7
تمهيد.....	8
المبحث الأول :التعرف على أسباب و دوافع الاحتلال الفرنسي.....	9
المطلب الأول:أسباب و دوافع الاحتلال الفرنسي.....	9
المبحث الثاني:انطلاق الحملة الفرنسية على الجزائر و مراحل احتلالها	11
المطلب الأول: الحملة الفرنسية على الجزائر.....	11
المطلب الثاني:مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر.....	12
خلاصة.....	17
الفصل الأول: السياسة العسكرية والأمنية ضد المقاومتين	18
تمهيد.....	19
المبحث الأول: الحملات العسكرية ضد المقاومة(1832-1848)	20
المطلب الأول:أهم معارك الأمير عبد القادر.....	20
المطلب الثاني:أهم معارك أحمد باي.....	25
المبحث الثاني: المعاهدات و العمليات الأمنية (عملية ليون روش)	29
المطلب الأول: معاهدات الأمير مع فرنسا	29
المطلب الثاني: العمليات الأمنية (عملية ليون روش).....	35
المطلب الثالث:علاقة الأمير عبد القادر بأحمد باي.....	37
خلاصة.....	41
الفصل الثاني: جرائم السياسة الفرنسية في الجزائر(1832-1840)	42'

تمهيد.....	43
المبحث الأول:الجانب الاجتماعي.....	44
المطلب الأول: سياسة الإبادة الجماعية.....	44
المطلب الثاني: سياسة التهجير.....	45
المطلب الثالث : سياسة الاستيطان	46
المبحث الثاني: الجانب الإداري	49
المطلب الأول: نشأة المكاتب العربية.....	49
المبحث الثالث: الجانب الديني و الاقتصادي.....	51
المطلب الأول:سياسة مصادرة الأراضي و الاستيلاء على الأوقاف.....	51
المطلب الثاني: سياسة التنصير.....	53
المطلب الثالث: سياسة الأرض المحروقة.....	54
خلاصة.....	57
الفصل الثالث: أثار السياسة الفرنسية في إنهاء المقاومتين	58
تمهيد.....	59
المبحث الأول: الآثار السياسية والاجتماعية.....	60
المطلب الأول: الآثار السياسية.....	60
المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية والثقافية.....	61
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والعسكرية.....	67
المطلب الأول: الآثار الاقتصادية.....	67
المطلب الثاني: الآثار العسكرية.....	69
خلاص.....	72
خاتمة	73
الملاحق	76
قائمة المصادر و المراجع.....	89

فهرس المحتويات	99
ملخص الدراسة.....	103

ملخص الدراسة:

جاءت المقاومة منذ الاحتلال سنة1830 رافضة له ليبرز في سنة1832 أهم شخصان محنكان سياسيا وعسكريا وهما الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري والحاج احمد باي في الشرق الجزائري ليخضنا اكبر معارك مع العدو رافضين رفضا باتا للوضع التي آلت إليه البلاد مستعملين أجدر الخطط والطرق وأنجعها لتعامل مع المستعمر، فتنبئ العدو لدهائهما فكرس قسطا كبيرا من اهتمامه لهما ولمقاومتهما وأسس سياسته بناء على تحريض القبائل وشيوخ الزوايا وبعض القادة ضدهما خرب ونهب وقتل كل السكان الموالين لهما وليتعد الأمر ذلك فليمس الجانب الديني بنشر الدين المسيحي داخل البلاد، ساهمت كل هذه العوامل في إنهاء المقاومتي بالرغم من الكفاح والجهاد الذي دام لسنوات مما كان له صدى على الصعيد الداخلي والخارجي كما وانعكست هذه السياسة على المجتمع الجزائري ككل الذي مورست في حقه كل أشكال الاضطهاد والقمع ليجد نفسه أمام خياران إما انه يتحمل ويقاوم أو يهاجر خارج الوطن.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الشعبية ، الأمير عبد القادر، الحاج أحمد باي، السياسة الفرنسية.

الملخص باللغة الانجليزية:

This kind of wars started since 1830 when the French armies attacked Algeria to show their refuse .in 1832, two marvelous and brilliant politicians had appeared and worked strongly, in the west of Algeria was the prince ' el emir ' Abdel Kadar and in the east was ahmed bey who both had planned for the most dramatic and interesting was against French .they refused firmly this situation Algeria and Algerians were living and suffering.

They were too intelligent and put severe and strict plans to deal and defeat the enemy .the last grasped their cleverness so they tried to do opposite with them. The French used to enhance the Berber minorities, the sheikhs of zawyas and of course some oppose headers.

Wars, death, destruction and stealing were everywhere especially their fellows.

Moreover, they even reached the religion (Islam) because the French used to spread Catholicism (Christianity) all over the country all those conditions helped to stop both the wars even too many and courageous efforts and 'el djhed' which lasted few years. This was obvious nationally and all over the world. Furthermore, this system had influenced the Algerian society completely who had seen different types of racism resist and persecution to find themselves facing two dangerous solutions , whether to submit or to leave the country.

Key Word : **The Public Revolutions ,The Prince ' El Emir ' Abdel Kader , El Hadj Ahmed Bey, The French Policy.**